الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية : الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم :.334 /115

الميدان : اللغة والأدب العربي

فرع : أدب عربي

تخصص: أدب جزائري

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

من إعداد الطالبة : خولة رداوي

نـــحـــت عنوان

البعد الاجتماعي في الشعر الشعبي الجزائري

ـ ديوان آهات للعيد دبوسي أنموذجا ـ

تاريخ المناقشة: 2017/05/23

لجنة المناقشة:

1-أ/السحمدي بركاتي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2-د/ بوزيد رحمون	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3-أ/ بوديسة بولنوار	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية :2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

لا يمكن لشعب مهما بلغ من الرقي أن يكتفي بتراثه الخاص الرسمي وأن يستغني عن التراث الإنساني الشعبي العام، فاقتصارنا على تراثنا الرسمي يجعلنا نحيا ونعيش في برج عاجي مترفعين عما يجري في عالم البشر، بينما اطلاعنا عل التراث الشعبي يقوي العلاقات الشعبية ويحدد هويتها ويدعم بقاءها فتتسع آفاق فكرنا ونرى حياة الإنسان الشعبي على حقيقتها.

ولقد عرفت بلاد المغرب العربي ولا سيما الجزائر ملامح مشتركة في فنونها الأدبية الشعبية،نظرا لارتباطها بمراحل تاريخية عرفت وضعا اجتماعيا واحدا.

ولما كان الشعر الشعبي الأقرب الى وجدان الشعب وأحاسيسه وهواجسه، فلقد كان الشُّعراء ولا يزالون يتغنّون بذلك الجانب الرُّوحي الخفي والذي تأبى الأعراف والتقاليد والعادات إظهاره للغير، كما كان للشاعر الشعبي على غرار شاعر الفصيح اللجوء الى الكتابة لأنها ملاذه الآمن.

ولأن مدينة المسيلة تزخر بالعديد من الأسماء التي استطاعت وبحق أن تطاول قامة الشعر الفصيح فلقد وقع اختياري على الشاعر"العيد دبوسي" نظرا لما تمتاز به لغته الشعرية من سلاسة وقوة وبيان في المعنى واللفظ وجمالية الصورة.

وانطلاقا من هذا جاء بحثي وفق العنوان التالي: **البعد الاجتماعي في الشعر الشعبي الجزائري- ديوان آهات للعيد دبوسي أنموذجا-** .

والأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع كثيرة نذكر منها:

أن للشعر الشعبي وقعه الخاص في النفوس والقلوب، لاسيما تلك التي تطرب لسماع الجميل والأصيل منها، والذي يعبر وبحق عن لواعج الرُّوح وآهات المجتمع.

ولما كان للحديث عن قضايا المجتمع النصيب الأوفر في شعر الشعراء الشعبيين، لاسيما عند العيد دبوسي، فقد وقع اختياري على ديوانه آهات الذي أردت من خلال هذا البحث أن أجمع شتاته، لما له من أهمية بالغة في الشعر الشعبي الجزائري، بالإضافة إلى

تعدُّد الرُّؤى والأبعاد التي يراها الشّاعر في مجتمعه والتي تشدُّ الانتباه عند قراءة نصوصه الشعرية.

ولقد جاء موضوع البعد الاجتماعي في ديوان آهات للعيد دبوسي، إجابة على جملة من التساؤلات:

* هل يحمل الشعر الشعبي الخصائص الفنية نفسها، التي يحملها الشعر الفصيح؟

* إلى أي مدى استطاع الشاعر العيد دبوسي أن يغوص في أعماق المجتمع؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمت بتقسيم البحث الى: فصلين، مقدمة وخاتمة وملحق.

حيث خصصت الفصل الأول: مدخل إلى الأدب الشعبي، تعريف الشعر الشعبي، إشكالية المصطلح وتعدد التسميات، نشأة القصيدة الشعبية في الجزائر،مقومات الشعر الشعبي وخصائصه الفنية، تحت عنوان: الشعر الشعبي في بيئته الاجتماعية.

أما الفصل الثاني، فقد خصصته لحياة الشاعر، وحصاده الشعري، تجسيد المظاهر الاجتماعية في الشعر العيد دبوسي، واللغة الشعرية في ديوان الشاعر، بعنوان: تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان آهات للعيد دبوسي.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أعتمد المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف الظاهرة بجميع عناصرها ومكوناتها، كما استعنت بالمنهج الفني التحليلي من خلال دراسة اللغة الشعرية في ديوان الشاعر.

وككل بحث اعتمدت على العديد من المصادر والمراجع التي أفادتني كثيرا وأهمها: "ديوان آهات" للعيد دبوسي، "منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري" للتلي بن الشيخ، "أشكال التعبير في الأدب الشعبي" لنبيلة إبراهيم، وغيرهما من الكتب التي تطرقت لموضوع الشعر الشعبي.

أما صعوبات البحث فقد واجهتني منذ اختياري لموضوعه، إذ وجدت نفسي أرتاد ميدانا مجهولا رغم خصوصيته، متشعب السبل، دون دليل من دراسات نقدية أو اجتماعية عدا القلة القليلة.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الفاضل، الأستاذ المشرف بوزيد رحمون، الذي لم يبخل علي بالتوجيهات والنصائح، ولأنه قبل الإشراف على هذا البحث بصدر رحب، فضلا عن تواضعه وصبره معي آملة أن يكون هذا العمل لبنة لأعمال أخرى بإذن اللّه.

الفصل الأول

الشعر الشعبي في بيئته الاجتماعية

1- مدخل إلى الأدب الشعبي

2- تعريف الشعر الشعبي

3- إشكالية المصطلح وتعدد التسميات

4- نشأة القصيدة الشعبية في الجزائر

5- مقومات الشعر الشعبي وخصائصه الفنية

1- مدخل إلى الأدب الشعبي

الأدب الشعبي موروث ثري يعبر بفنية وجمالية عن تجارب الشعوب والأمم عبر الأزمة والدهور فهو أدب يرمي إلى تصوير واقع الشعب في مختلف ميادين ومجالات الحياة، ببنى لغوية يفهمها سواء الناس فيتفاعلون معها وينفعلون بها، لأنها تعكس أمالهم وتعبر عن ألامهم وأوجاعهم وتغوص في مكنوناته.

وقد تعددت تسمياته ومصطلحاته فيقال التراث الشعبي أو المأثور الشعبي، أوالثقافة الشعبية وعرف بمصطلح الفلكلور الذي هو غربي الأصل وكلمة فلكلور تنقسم إلى شقين: فلك"folk " وتعني قوم أو شعب،ولور "Lore" وتعني التراث الشعبي، "وقد انتقلت تسميت الفلكلور إلى اللغة العربية.

ضمن التأثيرات الثقافية التي وفدت من الغرب، ولا يزال يستخدم من قبل عدد كبير من الكتاب العرب، ولاسيما في الصحافة والإذاعة والمسرح، مما أدى إلى انتشار مصطلح فلكلور في الحياة اليومية من قبل العامة في الوطن العربي.[1] " والفلكلور يشمل:" الفنون والمعتقدات وأنماط السلوك التي يعبر بها الشعب عن نفسه، سواء استخدمت الكلمة أو الحركة أو الإشارة أو الإيقاع أو الخط أو اللون أو تشكيل المادة أو آلة بسيطة ".[2]

وهو كذلك يشمل الفنون المادية الشعبية من مباني ومدن وأدوات وملابس وغيرها لكن الفنون القولية هي الأشد تأثيرا في الذاكرة الجماعية، وخاصة الاشعارالملحونة والقصص الشعبية والأحاجي وغيرها.

ولما كان الأدب الشعبي وسيلة تعبير عن ذات الأمة وكيانها، فترى الدكتورة نبيلة إبراهيم " إن الأدب الشعبي ينبع من الوعي واللاشعور الجماعي"[3]وتضيف بأن الأدب

---

[1]– التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الادب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، 1990، ص17.

[2] – أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور عين الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، 2001، ص12.

[3]– نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة ، 1981،ص03.

الشعبي "هو نتاج ينتمي إلى شعب معين، ولا يشترط بأن يكون الشعب بأسره مشاركا فيه"، عندما ننطق بعبارة الأدب الشعبي أو التراث الشعبي، فإننا نكون على وعي تام بأننا نعني نتاج جماعة بعينها وليس الشعب بأسره".[1] "فالأدب الشعبي يولد من رحم البيئة الشعبية، ويترعرع بين أحضانها، وينضج ويكتمل حتى يصير ترجمانا لها، وعنوانا دالا عليها، وفي هذا الصدد يقول عبد الحميد محمد:"فالأدب الشعبي رباط وثيق بكل أمة، يولد معها ويترعرع بجوارها ويتربى في تربتها، ويرضع من ثديها ويجتر كل الحياة حلوها ومرها بلا تباطؤ، فإذا هو بعد ذلك أدب شعبي قيمن بالالتصاق بهذه الامة مكين في روحانيتها متشبث في قاعدتها، وغائص في اعماقها، فيصير ترجمة لها وعنوانا".[2]

وقد اختلفت وتعددت الآراء حول تعريف الأدب الشعبي، وذلك يرجع لعدة اسباب أهمها:

- طبيعة المادة الشعبية والحركة المستمرة التي تعرفها الثقافة الشعبية.
- اختلاف رؤى الباحثين والدارسين، ضف إلى ذلك غنى المادة الشعبية لأن الأدب الشعبي يشمل كل المجالات الفكرية والابداعية.

أما عن الخصائص الفنية للأدب الشعبي فهو مجهول المؤلف، وإن كان أحيانا من إنتاج فرد فسرعان ما يذوب هذا الفرد في الجماعة،" الأدب الشعبي هو أدب الشعب، المعبر عن مشاعره وأحاسيسه والممثل لتفكيره واتجاهاته ومستوياته الحضارية، المتداول بين أفراده، البسيط في لغته وصوره سواء أكان مرويا شفهيا،أومكتوبا معروف المؤلف أومجهوله"[3].

---

[1]– نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص09.

[2]– عبد الحميد محمد، روح الأدب، دار الثقافة، ط1، 1972، ص13.

[3] – جلا وجي عز الدين، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة سطيف، ص09.

"وهو أدب يسهل اكتنازه في الذاكرة ويسهل على جمهوره روايته، وإنشاده، وعلى مستمعيه متابعته".[1]

إذن، فالأدب الشعبي هو "أدب نابع من الشعب يصور حياته ويتفاعل معه بصورة عفوية ويمثل الجماعة أكثر من الفرد، إنه فن لكل ماللفن من إمكانيات لغوية وتصويرية، وهو في نفس الوقت فن يوجه الفرد الذي يعيش في اطار الجماعة نحو وحدته وتماسكها "[2].

وأما عن أشكال التعبير في الادب الشعبي فهو يضم كلا من:

- السيرة الشعبية والاساطير والملاحم، والحكايات الشعبية بأنواعها.

- الأغاني الشعبية بأنواعها والمواويل بأنواعها والمدائح النبوية والابتهالات الدينية والرقى والأمثال الشعبية، والتعابير والأقوال المأثورة والنداءات(نداءات الباعة المتجولين) والألغاز،والنكت والنوادر والقصص والفكاهة.

-الأعمال الدرامية والمسرحية الشعبية ...الخ. [3]

وبعد هذا العرض الوجيز لمفهوم الادب الشعبي وطبيعته وأشكاله التعبيرية وخصائصه، لايفوتنا إلا أن ننوه بوجوب الاهتمام به ودراسته والبحث فيه، لأنه أمانة الأجيال الماضية للأجيال الحاضرة.

2-تعريف الشعر الشعبي :

الشعر الشعبي شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي فهو إبداع شعبي شفوي ونمط من الأنماط الثقافية الشعبية "يتضمن الأدب الشعبي الشعر والغناء والأحاجي والمعتقدات الخرافية والتقاليد وغيرها من عناصر التراث، حتى أصبح مفهوم الأدب الشعبي يضم

---

[1] – أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، ط 3، 1971، ص 14– 15.

[2]– نبيلة إبراهيم، اشكال التعبير في الادب الشعبي، ص15.

[3]– مرسي الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1، 2001،إسكندرية، مصر ص19– 20 .

مجموعة من الفنون القولية مثل"الأمثال والأغاني والنكت والحكايات الشعبية ولعل على رأس هذه الفنون الشعر الشعبي".[1]لاسيما أن الأدب الشعبي هو: "الأدب الشائع في الطبقات التي تسمى عادة بشعب أو عامة، وله مميزات خاصة به في بعض الأحيان ومشابهات مع الأدب الكلاسيكي، ويستعمل اللهجة المحلية أو اللغة شبه فصيحة سهلة فيها تعابير كثيرة باللغة العامية "[2].

والشعر الشعبي يتكون من شقين أو كلمتين هما:

– الشعر: فالشعر هو أقدم الفنون الأدبية يعني في الأصل "علم شعرت به بمعنى علمت به ومن ثم يكون الشاعر بمثابة العالم".[3]

والشعر هو: " كل نص نتج عن نبض شعوري في قالب لغوي موسيقي سليم، وحرك خيالا في الملتقى".[4]

–الشعبي: الكلمة الثانية جاءت لتخصص الكلمة الأولى، وتحصرها في نطاق الشعب وهي صفة مشتقة من الاسم الموصوف(الشعب)، وتحيل إلى مفهومين مختلفين:

أ– مجموعة الناس يشتركون في علامة مماثلة،الدين، الدولة، الأصل، الأرض.

ب–فريق من الأمة المعبرة عن النقيض من الطبقات الأخرى، بتوافر الزيادة في أحد الشقين: الثروة أو المعرفة.

أما ابن خلدون فعرفه كالآتي:"هو كلام مفصل قطعًا قطعًا متساوية في الوزن متحدة في الحروف الأخيرة من كل قطعة من هذه المقطعات عندهم بيتا ويسمى الحرف الأخير الذي تتفق فيه رويا وقافية، ويسمى جملة الكلام إلى أخر قصيدة وكلمة وينفرد كل بيت منه بإفادته

---

[1] – سلام رفعت، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية، ط1، الفارابي، بيروت، 1989،ص196.

[2] –مجلة التراث الشعبي العراقية، بغداد، العدد 6، نيسان 1980،ص182.

[3] – ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت، ط 6، 1997م ش، ص409.

[4]– أيمن البلدي،في الشعرية والشاعرية، ج1، 2003،ص10.

في تراكيبه، حتى كأنه كلام وحده، مستقل عما قبله وبعده، وإذا افرد كان تاما في بابه في مدح أو رثاء"[1].

ونظرا لمكانة الشعر الشعبي الهادف في حياة الأمم وتأثيره فيها، قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم:" **إن من الشعر لحكمة وأن منه البيان لسحرا**"[2]،ومن هنا حدد الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الشعر ولم يعمم، وهو اصدق الناطقين .

ومن هنا نأتي إلى تعريف الشعر الشعبي، والتطرق إلى مختلف المفاهيم التي أوردها الباحثون والدارسون في هذا المجال يرى بعض الدارسين أن الشعر الشعبي ماظهر إلا بعد أن فسدت اللغة العربية ودخلها اللحن والتحريف وانتشرت العامية انتشارا واسعا وابتعد الناس عن الفصحى" أن الشعر الشعبي يطلق على كل كلام منظوم من بيئة شعبه بلهجة عامية،تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه، متوارثا جيل عن جيل عن طريق المشافهة وقائله قد يكون أميا وقد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا[3].

ولما كان الشعر الشعبي نابعا من وجدان شعبي ومعبرا عن ذاته ملازما له في يومياته أصبح بذلك لسانه ومرآته العاكسة له،ومعلما من معالم ثقافته " والشعر الشعبي معلم من معالم الثقافة الشعبية ووسيلة لغوية عميقة التأثير يصور جميع نواحي الحياة الصغيرة منها والكبيرة، وهو بشكل عام يغطي مختلف تفاصيل الحياة اليومية للفرد والجماعة " [4].

---

[1]– ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د، ط ،1982 ، ص 8 – 9.

[2] – البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبة، صحيح البخاري، كتاب الأدب المفرد، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء، ج7، عالم الكتب بيروت، ص 557.

[3]– التلي بن الشيخ، دور الشعر الجزائري في الثورة من 1980 الى 1945، مخطوط 1977، ص 395 .

[4]– عبود زهير كاظم، قراءة في كتاب مدخل الى الشعر الشعبي العراقي، ط 1، السويد، 2003، ص01.

وقوة الشعر الشعبي في الانتشار وجلب اهتمام الناس به ، ولاسيما جموع عامة الناس تكمن في عفويته وبساطة لغته وتعبيره عن همومهم دون تعقيد أو تزييف فهو صورة حقيقية لهم كحالهم " إن الشعر الشعبي يعرف بين الناس وينتشر لتعبيره عن أحوالهم اليومية وهمومهم في مناسباتهم العامة والوطنية ،والملاحظ أن مؤلفات المبدعين من شعراء العامة تتضمن نظرة شمولية تمتد إلى الإنسان والحياة ومشاكلها، والتاريخ، والمواقف الوطنية، والارتباط بالأرض والطبيعة وتمجيد الرحلات الوطنية والعلمية والفكرية، والاهتمام بآثارهم وبطولاتهم ومؤلفاتهم، ودون اعتقال للفنون الأدبية الأخرى يشارك فيها جميعها مع الشعراء النخب [1].

ودائما الشعر الشعبي هو ذاكرة الأجيال المتعاقبة، فهو يسجل تاريخهم المليء بالأحداث والبطولات فهو همزة وصل بين ماضيهم ومستقبلهم القائم على قيم الماضي، وهذا هو سر حفاظ الأجيال على هذا الموروث الشعبي، كما أنه نتاج جماعي من إنتاج الشعب كله، فالفرد يذوب في الجماعة على الفردية، وكذلك فهو لم يصمد لمرحلة معينة فحسب، بل ساير الأجيال المتعاقبة وواكبها مستلهما منها خيراتها، وحافظ على مضمونه وشكله الأساسيين.

ومن خلال التعاريف والآراء السالفة الذكر حول الشعر الشعبي، نخلص إلى أن الشعر الشعبي هو كلام موزون مقفى، بلغة يغلب عليها الطابع العامي، وهو نتاج الجماعة والفرد، ولكن الفرد يذوب في الجماعة، وبالتالي تضمحل الفردية وتطغى الجماعية، وأنه ذاكرة الشعوب ولسان حالها والمرآة العاكسة لها وأغراضه كأغراض الشعر الفصيح.

[1]–نبيلة سنجاق، الشعر الشعبي بين الهوية المحلية ونداءات الحداثة، ، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، مقال لخضر لوصيف،2009، د، ت، ص168 .

3-إشكالية المصطلح وتعدد التسميات :

تصادفنا أشعار نفسها، ولكن تختلف تسمياتها من باحث أو دارس لأخر، فالبعض يسميها شعر شعبي، وأخر شعر ملحون، بينما طرف أخر هي عنده شعر نبطي أو شعر عامي، وإن كانت هذه الأشعار من شكل واحد وقد يكون لها مضمون واحد، وكل التسميات أصحابها لهم الحق في ذلك، وينسبون هذه الأشعار إلى اللغة أو المصدر أو المكان الذي قيل فيه هذا النص أو اللحن (الموسيقى).

وكل اصطلاحات الشعر الشعبي العامي والملحون والنبطي وحتى البدوي، ماهي إلا اصطلاحات إقليمية غير مستقرة في الثقافة العربية، إذ تختلف هذه المفاهيم أو مفاهيم هذه الاصطلاحات من المغرب إلى الجزيرة العربية[1].

إن الشعر الشعبي مصطلح متكون من كلمتين، الكلمة الأولى شعر، والثانية شعبي جاءت تخصص الكلمة الأولى وتحصرها، والشعبي هنا لاتعني الرخيص أو الدنيء وإنما تحيل إلى مفهومين رئيسين وهما:

1- نظم الشعر بلغة شعبية مهذبة، يفهمها المتعلم والأمي .

2- يعبر هذا الشعر عن وجدان الشعب ومكنوناته، فهو نابع من روحه وكيانه، وهو لسان حاله.

أ- **الشعر الملحون:** شاع مصطلح الشعر في بلدان المغرب العربي، وخاصة ليبيا وتونس والجزائر وهذا راجع إلى الهجرة الأندلسية التي أثرت في الشعر الشعبي عن طريق الأزجال " التي تنظم هي الأخرى بلهجة العامية، ودون مراعاة القواعد النحوية الصرفية، فالشعر الحضري التي تحدثه الموشحات والأزجال كان بلغة مستعجمة، تختلف عن لغة الشعر

(1) يوسف العارفي، الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان- دراسة اثنوغرافية-، جامعة تيزي وزو، رسالة ماجستير، (مخطوط)، ص50.

البدوي الذي تطغى عليه اللهجة العامية الممزوجة بتراكيب عربية أصلا، والزجل والشعر الملحون أثر بالخصوصيات الشعر الشعبي المحلي الجزائري بشكل عام، وفي الشعر الملحون يقول المرزوقي:" إن الشعر الشعبي الملحون الذي نريد أن نتكلم عنه اليوم فهو أهم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء كان معروف المؤلف أومجهوله وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكا له،أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشعر الملحون أولى من وصفه بالعامي، فهو من لحن يلحن في كلامه أي أنه نطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معربة [1].

ب-الزجل: لقد حملت الفنون الشعبية القولية، وغيرها من خلال حامليها وورثتها في الماضي والحاضر هم شعبي، ومن هذه الفنون القولية الزجل، وكل مايعرف عنه أنه"نظم كلام العوام على الإيقاع، وأشكاله عديدة لا تعد، وهو شعر بلسان الجمهور، يصور العواطف والمعاني التي تمر بالمخيلة، بريشة اللسان على نسج الكلمات العامية المنتقاة وإرسالها حملا ذات نبرات موسيقية شجية" [2].

ويعلل بعض الباحثين في الأدب الشعبي عودة الشعر الملحون من جديد في كل من المغرب الأقصى والجزائر على وجه الخصوص بسبب الهجرة الأندلسية التي أثرت في الشعر الشعبي عن طريق"الأزجال" التي تنظم هي الأخرى بلهجة العامية، ودون مراعاة القواعد النحوية والصرفية والأزجال تنظم بلغة عامية مستعجمة تختلف عن لغة الشعر البدوي، الذي تطغى عليه اللهجة العامية ممزوجة بتراكيب عربية أصلا، والزجل يختلف عن الموشح الذي يعتبر نوعا غنائيا.

---

[1]- محمد المرزوقي، في الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، ط 1، 1967، ص45.

[2]- منير وهبة، الزجل تاريخه أدبه أعلامه قديما وحديثا، المطبعة البوليسية حريصا، لبنان، 1952، ص11 .

"مما لاشك فيه أن الزجل أيسر نظما من الموشح لإمكانية استعمال اللغة العامية ولبساطة أوزانه ومسايرتها للغة الشعبية"[1]، والفرق بين الموشح والزجل هو أن الأول (الموشح) خليط من الفصحى والعامية، ويلتزم ببعض القواعد، أما الأزجال فهو شعر عامي محض.

د-**الشعر النبطي:** نبطي بفتح النون والباء وكسر الفاء بعدها ياء مشددة ، وهذه التسمية اختلف حولها الدارسون، ونتج عنها ثلاثة آراء، وهي:

1- يقال انه سمي نبطي نسبة إلى واد يسمى "نبطا" سكنه العرب، وهو بناحية المدينة المنورة .

2- ولكن العرب عادة تنسب الأماكن إلى ساكنيها وليس العكس.

3- نسبة إلى جيل قدموا من بلاد فارس من العرب المستغربة، ونزلوا بالبطائح بين العراقيين، يعرفون بلانباط وهذا شعرهم، وهذا أمر مستبعد لأن الشعر النبطي ظهر عند العرب وبالبلاد العربية.

4- استنباط الشعر النبطي من الشعر العربي وسمي بالنبطي لأنه مشتق من الشعر العربي وهذا الرأي الأكثر صوابا، لأن القبائل العربية لما ابتعدت كذلك عن لغتها الفصحى، إذ أصبح الشعراء ينظمون أشعارهم بلهجة القبيلة" أما في القديم وبالذات في العصر الجاهلي فلم يحدث أن سند شاعر عن الجماعة ونظم بلهجة قبيلة أشعاره، وأما في الحديث فإنه يعم في عصرنا بالجزيرة شعر نبطي ينظمه الشعراء في أرجاء الجزيرة المختلفة:في الشمال والشرق والغرب والجنوب وجميعه بلغة نبطية واحدة تخالف لغات القبائل أو اقل لهجتها المحلية.[2]

الواضح هو أن الشعراء النبطيين أصبح شعرهم بلهجة قبائلهم، ولكن أشعارهم كانت مفهومة عند كل القبائل الأخرى"، والطريف أن الناس هنا وهناك يفقهون عنهم ما يقولون"[3].والشعر

---

[1] – عبد الحميد حاجيات، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، 1983، ص14.

[2]– شوقي ضيف، الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور، دار المعارف، ط 2، القاهرة، د، ت، ص09.

[3]– المرجع نفسه، ص09.

النبطي هو شعر رغم اختلاف التسميات" الشعر النبطي (الشعر الشعبي) نشيد الزمان وقصيدة الماضي وغناء السلف وتاريخ الحقيقة[1]

إن التسميات التي أطلقت على الشعر الشعبي هي كثيرة ومتعددة، فهناك الشعر البدوي نسبة إلى البادية، وهناك الشعر اللهجي نسبة إلى اعتماد اللهجة كاللغة في تنظيم هذه الأشعار وإن تعددت المصطلحات والتسميات فالمضمون واحد، هو شعر يعبر عن روح الشعب وبلغة الشعب تنظم أبياته.

ومنه فإنه يمكننا القول إن أنسب التسميات لحد الآن هو مصطلح "الشعر الشعبي" ذلك أنه ينزل إلى طبقات الشعب عامة، ويصور أحلامهم وطموحاتهم، ويحتضن أفراحهم ويواسي جراحاتهم.

4 –نشأة القصيدة الشعبية في الجزائر:

اختلف الباحثون حول إنشاء القصيدة الشعبية في المغرب العربي عموما والجزائر خصوصا فهناك ثلاثة أصناف من الرأي، ويرى أصحابها بوجود قصيدة شعبية في الجزائر قبل الفتح الإسلامي تنحدر أصولها من الشعر الأوربي، والرأي الثاني يعتبر وجود شعر شعبي سابق للزحف الهلالية وهذا الشعر همش لأن الثقافة الجديدة والمعتقدات تغيرت بعد الفتح الإسلامي.

بينما رأي أخر أن القصيدة الشعبية هي واحدة من إنتاج أو ثمرات الحملة الهلالية على الجزائر التي أدت خدمة جليلة للعربية ولسكان شمال إفريقيا الذين عربتهم بسهولة.[2]

كما طبعت بعض القصائد الشعبية بالطابع الصوفي: مثلما هو الحال عند الشاعر"لخضربن خلوف" أقدم مدونة شعرية بالعربية الدارجة لهذا النوع الشعري يعود

([1]) شوقي ضيف، الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور،ص9.

([2])– ينظر: العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج 1، م، ك، ص32 .

إنتاجها إلى القرن السادس عشر ميلادي وقد نشرت في الخمسينيات من طرف محمد بخوشة منسوبة للخضر بن خلوف الفارس الشاعر الذي كان من بين المجاهدين الذين خاضوا معارك المقاومة العسكرية الاسبانية حول موانئ المنطقة الوهرانية، وهو رجل متصوف جمع بين العلوم الدينية والشعر، وقضى فترة حياته يتلقى قواعد التصوف الطرقي من مدينة تلمسان التي عرفت في هذا القرن ازدهارا علميا وثقافيا هاما"[1] .

وهذه أبيات يمدح فيها بطولة المجاهدين الذين شارك معهم ضد الغزاة الأسبان عند الميناء الجزائري في الغرب مطلعها:

يافارس من ثم جيت اليوم غزوة مزغران

معلومة.

ياعجلانا ريض الملحو رأيت أجنان الشلو

مشومة.

ياسايليني عن طراد اليوم

قصة مزغران معلومة [2].

ياسايليني عن طراد اليوم قصة

مزغران معلوم

أما التلي بن الشيخ يرى انطلاقا من رأي عبد الله الركيبي بأن الشعر الشعبي جاء إلى الجزائر مع الفتح الإسلامي، ثم انتشر أكثر بعد مجيء الهلاليين "وبالنسبة للجزائر يمكن القول

([1]) – عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والقضايا والتجليات، ط 1، دار أسامة للطبع والنشر،ص11.

([2]) – المرجع نفسه، عبد الحميد بورايو، ص11 –12.

بأن الشعر غير المعرب جاء مع الفتح الإسلامي ثم انتشر بصورة واضحة بعد مجيء الهلاليين.

في الفترة الممتدة مابين (406 ه – 1047) إلى الجزائر حاملين معهم لهجاتهم المتعددة، حيث تغلغلوا في الأوساط الشعبية، وساهموا في تعريب الجزائر بصورة جلية اعترف بها كثير من الدارسين بحيث أصبح الأدب الشعبي منذ ذلك الوقت ثمرة من ثمار الثقافة العربية"[1].

أما ظهور القصيدة الشعبية في الوطن العربي، فهناك من يرجع ذلك إلى عصر الجاهلية بغض النظر عن اللغة (فصحى أو عامية)، وإنما من حيث الموضوع، وتجلي ذلك بصورة أوضح عندما انتشر اللحن بشكل واسع منذ العهد الأموي، فالعباسي فلأندلسي ليعم بذلك كافة البلاد الإسلامية والعربية أي منذ بداية القرن الثالث الهجري وقد زاد في انتشار اللحن تدخل القوميات، والأجناس عن طريق الأسفار والحج والتجارة والزواج وهناك نماذج تعود إلى القرن الرابع للهجرة، وهذا عن طريق الأعراب الوافدين من القبائل الهلالية أو بني سُليم التي استقرت في تونس[2].

5-مقومات الشعر الشعبي وخصائصه الفنية:

يختص الشعر الشعبي بمقومات وخصائص فنية مكنته من الامتداد والانتشار والاستحواذ على قلوب الجماهير الواسعة من المتلقين، فهو يقوم على أسس لغوية وفنية جعلته شكلا تعبيريا قائما بذاته.

ومن خلال بحثنا في هذا الموضوع استخرجنا بعض الخصائص الفنية التي تميز الشعر الشعبي ويمكن تلخيصها فيما يلي:

---

[1] – التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة 1830 الى 1945، ص39.

[2]– ينظر بن عمر يزلي، صدى الثورة الجزائرية في الأهازيج النسوية، جامعة تلمسان، رسالة ماجستير، (مخطوط)، ص 33.

1- الإبداع الشعبي التقليدي: يعبر الشعر الشعبي عن ثقافة الشعب وآماله وتطلعاته وهو نابع من الشعب،الشاعر يبدع انطلاقا من بيئته الشعبية.

أما التقليد فهو يكمن في شفوية هذه القصائد أو النصوص الشعرية وطابعها الخاص الذي ألفه الملتقى فالشاعر الشعبي يجد نفسه مقيدا ملتزما بالطابع القديم للنصوص، كما أن الذاكرة الشعبية تقحم نفسها، في إبداعاتها من خلال تداخل النصوص الشعرية والاقتباسات التي يلجأ إليها الشاعر دون قصد، وهذا مايعرف بالتناص عند اللغويين، إذ أكدت جوليا كريستيفا ذلك:" أن صلة النص الجديد بالنص القديم تتسم بالتكرار والتوزيع أي صلة هدم وبناء، وهي أيضا صلة تبدل وتغير في النصوص أي تناص، ففي حيز نص محدد ثمة ملفوظات مأخوذة من نصوص أخرى تتداخل وتتشابك التناص عند رولان بارث هو النص فضاء متعدد الأبعاد تتمازج فيه كتابات متعددة،أو هو نسيج من الاقتباسات تنحدر من منابع ثقافية متعددة "[1].

بمعنى أن النص الشعري يزخر بشبكة من الاقتباسات، وانفتاح الشاعر على الذاكرة البشرية

وفق مجموعة من القوانين، فالشاعر الشعبي الجزائري مثلا لاتخلو قصائده من النسج على منوال القرآن الكريم أو الشعراء الجاهليين، وحتى أشعار مزامنة لها، وتوظيف بعض النصوص الأدبية الأخرى كالمثل الشعبي.

2- التراثية في الموضوع: موضوع الشعر الشعبي هو موضوع عام وموضوع خاص، فالأول يمس كل فرد من أفراد الامة، والثاني إذ يحس كل فرد بأنه موضوعه الشخصي الذي يهمه وحده وهذا الموضوع له اتصال مباشر مع الشعب، وتناول هذه الموضوعات يمتاز بالعفوية والتلقائية.

---

[1] – رولان بارث، درس السيميولوجيا، ت، بنعبيد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط 2،1986، ص85.

ويقصد بها الفطرية في لامنطقية السرد والربط بين الأحداث، كما يمتاز بالانتشار والتداول لأنه أدب كل طبقات المجتمع عكس الشعر الفصيح الذي يخص الطبقة المتعلمة المثقفة، والشعر الشعبي شعر متجدد وحيوي، يساير الأجيال المتعاقبة وتطوراتها الفكرية والحياتية، ومن هنا كانت الشعبية هي تراثية التداول، أي الانتشار والخلود،الانتشار على مستوى الامة، والخلود بالنسبة للزمن من عصر إلى عصر.

3- اللغة والأسلوب: اللغة هي اسم مأخوذ من "لغو" وجمعها "لغي" و"لغات" و"لغوت" بمعنى هي الكلام المصطلح عليه بين كل قوم، وهي الأصوات التي تعبر بها الأقوام، ويقال لغوت بمعنى تكلمت"[1]، ولغة الشعر الشعبي هي لغة عامية "شعبية"، لها أصولها من الفصحى وبعضها كلمات أجنبية دخيلة ناتجة عن الاستعمار والغزو الثقافي، وأحيانا تختلف الألفاظ الشعبية عن الفصحى إلا في النطق فقط.

ويرى محمود ذهبي ذلك في قوله: "الأدب الشعبي يمتاز بلغة معينة من الصعب وصفها ولكنها على وجه القطع ليست عامية على أساس الترجيح فصحى راعت السهولة في إنشائها"[2].

كما يغلب الطابع الديني وأساليب القران الكريم على لغة الشعر الشعبي وخاصة الملحون الجزائري، وذلك يرجع إلى ارتباط السكان بالعقيدة الإسلامية.

إن ارتباط السكان بالعقيدة الإسلامية جعلتهم يتعلقون بلغة القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ويعظمونها، حيث طبعوا كثيرا من الألفاظ بأسلوبهم العامي الخاص[3] .

فهي لغة ألفاظها متداولة بشكل يومي وشعبية بسيطة، تجمع بين اللفظ العامي والفصيح والأجنبي ومنها يتولد الرمز والصورة والفنية والأسلوب، إذ هي مجموعة من الألفاظ لها

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 15، حرفو، ص 409.

[2] - محمود ذهني، الادب الشعبي العربي ، مفهومه ومضمونه، مطبوعات جامعة القاهرة، 1972،ص 94.

[3]- العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية ، بدائرة مروانة، 1955 – 1962، م، س، ذ، ص11.

خصائصها متغيرة في المعنى حسب مصدرها وقوة معانيها، ولغة الشعر الشعبي هي لغة دخلها التحريف والإدغام والتحوير واللحن[1].بمعنى إن الشعر الشعبي يوظف مفردات الجماعة التي تتحكم بها يوميا فتأتي أشعاره أقرب إلى ما في أذهانهم من مفاهيم التي أنتجتها عفويتهم وبساطتهم في العيش، وهي مفردات حية متطور.

4-الخيال: الخيال عنصر من عناصر البناء الشعري الذي يساعد على نقل الأثر النفسي من الشاعر إلى المتلقي، والخيال نوعان:

خيال نابع أو معبر عن حدث أو تجربة يضعه الشاعر أمام وجدان القارئ دون تصنع أو تعمّل، وخيالا منتجا بمعنى إبداعي قائم على التوسع في استخدام الوجدان والبحث عن أثاره في العبارات والألفاظ واستخدام الكلمات ذات الذكريات، والمواقف الخاصة لدى المبدع يتلقاها المتلقي متأثرا بها إلا أن بعض الدارسين والباحثين ولاسيما الرافضين للأدب الشعبي ينفون الخيال عن الشاعر الشعبي لأنهم حسبهم من عامة الناس، إذ يرون أن الأدب الشعبي تخلف وجهل لأنه يصور تعابير وأحاسيس ومشاعر قائله من عامة الناس[2]، فهؤلاء ينقصون من قيمة الشعراء الشعبيين بحجة انتمائهم إلى عامة النّاس، وعدم درايتهم بالأدب ومجالات إبداعه، وقولهم الشعر بلغة عامية شعبية ولكن الشعر الشعبي قادر على الإبداع والتخيل وتوليد المعاني وابتكار الصور الفنية، " في رؤية الشعر الشعبي لم يكن وليد تصور خيالي اكتشفه الشاعر الشعبي وإنما كان جزءا من الممارسات التي عاشها "[3].

---

[1]- ينظر ، يزلي بن عمر، صدى الثورة التحريرية في الأهازيج، ص 94.

[2]- يوري سوكولوف، الفلكلور قضاياه تاريخه ، ت، حلمي شعراوي ورفيقه ، الهيئة المصدرية للكتاب، القاهرة، 1981، ص 13.

[3]- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص80 .

والشاعر الملحون وظف في كثير من أشعاره مصطلح الخواطر، هاته الخواطر تمثل الخيال كما ورد مصطلح خواطر في الشعر الملحون الجزائري، وهي دلالة على الهواجس والوسواس[1].

5- الموسيقى: يستمد الشعر الشعبي موسيقاه من اهتمام الشعراء الشعبيين بالألفاظ من ناحية الرنين والجرس وهو الاستخدام الموسيقي في النص الشعبي الذي يتجلى كذلك في تناسب الأجزاء وتوزيع القافية للعبارة الشعرية، كما تستلزمه تلك الموسيقى من وجود تناسب الأجزاء وتوزيع القافية وتواتر الحروف المتشابهة الرنين بوصفها دعامة من دعامات السياق الموسيقي للعبارة الشعرية، كما تستلزمه تلك الموسيقى من وجود تناسب بين أجزاء العبارة، كما يلعب التكرار الصوتي صفة جوهرية ودورا كبيرا في موسيقى النص الشعري، وهذه الصفة تؤدي وظيفة جمالية تكثيفية للإيقاع كما تشد انتباه المتلقي والتكرار ينتج موسيقى داخلية تدعم إيقاع النص العام.

أ-**اللفظ** : ألفاظ الشعر الشعبي هي انعكاس صادق وواضح للبيئة التي ينتمي إليها الشاعر بكل مكوناتها وأنواعها، فالشاعر البدوي يوظف الخيمة والرمل والفرس والحضري يوظف البحر والطبيعة في أشعاره، كما هي ألفاظ ذات إيحاء وجداني أكثر من مدلولها الفكري والحسي المجردين، وهي نظام من التعليمات والإشارات لها دلالات مختلفة، وهي ألفاظ تتسم بالجزالة وكثرة الغريب، إذ يُعني بالصناعة اللفظية، بحيث تتعدد المعاني من الكلمة الواحدة وهذا مايعمده الشاعر الشعبي ليؤثر في المتلقي من خلال اللغة المستعملة.

([1])- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط، باب الراء، فصل الخاء، ج 4، ط 2، القاهرة، 1952، ص 348.

ب- الأسلوب: أسلوب الشعر الشعبي هو أسلوب بسيط إذ هو أسلوب الكلام الجاري في حديث الناس، وهو أسلوب حواري يتعدى فيه الشاعر ويتجاوز ضمير المتكلم إلى التعبير بضمائر أخرى هنا يستفيد الشعر الشعبي من القصة التفصيلات المثيرة الحيّة ".[1]

ج- الصورة الفنية: البناء الفني للقصيدة هو مجموعة من العينات يوظفها الشاعر بدقة من معنى وموسيقى وصورة فنية حتى يتم البناء الشعري الذي يعالج موضوعا ما، والصورة الفنية هي:" أسلوب يجعل الفكرة تظهر بكيفية اكثر شمولا تمنح الشيء الموصوف استعارات من أشياء أخرى تشكل مع الشيء الموصوف علاقات التشابه والتقارب "[2]، والشاعر الشعبي رغم عصاميته وأحيانا كونه أميا وابن بيئته وواقعيته إلا انه يجيد استعمال الأساليب البلاغية، والتنويع في الصور الفنية.

"والشاعر الشعبي لم تمنعه الواقعية من استخدام الأساليب البلاغية من جناس وطباق وتشبيه واستعارة وتورية "[3]، ومن الصور الفنية نجد صور الاستشهاد والبطولة في نصوص الشعر الشعبي والملحون الجزائري، وصور النضال في الشعر الشعبي الفلسطيني...الخ. أما عن الوزن والقافية فالشعر الشعبي له أوزانه الخاصة، أي عدم صلاحية البحور الخليلية للشعر الشعبي، بل اجتهد بعض الدارسين في وضع عبارات عروضية خاصة به مثل: النسج بمعنى عيار الميزان، والقافية في الشعر الشعبي هي الحروف الأخيرة من البيت، وقد تتعدد القافية في النص الواحد.

6- الشكل والبنية: تتوافق القصيدة الشعبية مع القصيدة الجاهلية في الغالب من حيث مقدمتها وخاتمتها، تبدأ بمقدمة طلالية أو بيت من الحكمة أو الحمد لله والصلاة على النبي صلى الله

---

[1]- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، مصر، ط 3، د، ت، ص 301 .

[2] - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط 1 1985، ص422 .

[3]- العربي دحو، بعض النماذج الوطنية في الشعر الشعبي الأوراسي، ص143.

عليه وسلم، أو الشكوى، وغالبا ما تكون خاتمتها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. كما تتوافق معها في الصور التي يقربون بيها المعاني، ويرسمون بيها حركة مكوناتها إذ نجدها مستوحاة من البيئة المعاشة ويرجع ذلك إلى شدة ارتباط وانتماء الشاعر العربي (الشعبي) ببيئته وعشقه لها.

أما عن شكلها، فيبدو عليها تأثرها بالقصيدة العمودية الفصيحة، ونذكر بعض أشكالها مسندين في ذلك أمثلة عن الشعر الملحون الجزائري:

أ-**المريوع:** الصلاة على بلقاسم * صاحب اللواء والخاتم * اللّي فالبطن أتكلم الشفاعة عادت إليه. (لخضر بن خلوف)

أ-**الخماسي:**تايه ميّاس * تبّعتو مالان ماارخس * شاد في لبطاح ماحبس * رامي قيّاس * سهامو فالقلب غايس . (محيو بالسطميولي)

ب-المشطور: سيد الأتراك وأعرب وأعجم * يامن سبق بالاسم * قبل أن يعلم صلي على نبينا وسلّم * مولانا (عيسى اللغوطي)

د – الميت: بالله اسالتك بخير الورى يالله وتشي في ليلة القبر (لخضر بن خلوف)

ه– المشحر: من هرب في حرمك لامان * بالعدنان * ياشفيع الخلق امنعني من الحشر واللهيب النيران * بالعدنان * يارسول الله سلكني. (لخضر بن خلوف). [1]

7-توظيف المثل الشعبي في الشعر الشعبي: يعبر المثل الشعبي عن حكمة أو رأي أو تجربة أو عبرة ويكون له شكله الخاص به، ويعبر المثل الشعبي في شكله الأساسي عن حقيقة مألوفة صيغت في أسلوب مختصر سهل، وعرفه فوزي العنتيل بأنه قول مأثور تعليمي يمتاز بجودة السبك والإيجاز[2]، والمثل الشعبي لا يجوز تبديل ألفاظه عند توظيفه في النص

---

[1]-نبيلة سنجاق، الشعر الشعبي بين الهوية ونداءات الحداثة، الرابطة الورقية للأدب الشعبي، مقال لخضر لوصيف،2009، ص137 – 140.

[2] – فوزي العنتيل، الفلكلور ماهو؟، دار النهضة العربية للنشر، مصر 1977، ص311.

الشعري، وكثير من الشعراء الشعبيين يلجئون إلى المثل الشعبي في أشعارهم، لأنه يقوي المعنى ويدعم الفكرة ويشّد انتباه المتلقي كما له دور جمالي في النص،" إلا أن الأمثال لايجوز تبديل ألفاظها، ولا تغيير أوضاعها،لأنها بذلك عرفت واشتهرت "[1]

8- مجهولية المؤلف : تنسب القصائد إلى قائليها، وقد تشتهر القصيدة بقائلها وان كانت لأخر.

وهناك قصائد قديمة تراثية نسبت لشعراء رواة حسبهم إنهم حفظوها ورووها، ويرى بعض الدارسين، إن أغلب القصائد الشعرية الشعبية مجهولة المؤلف، نظمت باللغة العامية وتوارثت عبر الأجيال عن طريق المشافهة[2].

([1]) – القلقشندى، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، المطبعة الأميرية، مصر 1913، ص302 .

([2]) –يوسف العارفي، الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان– دراسة اثنوغرافية–، ص 62–63.

الفصل الثاني

تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان آهات للعيد دبوسي

1- حياة الشاعر وحصاده الشعري.

2- تجسيد المظاهر الاجتماعية في شعر - العيد دبوسي.

أ- الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية

ب - الزواج

ج- ظواهر اجتماعية

3- اللغة الشعرية في ديوان العيد دبوسي.

1-حياة الشاعر وحصاده الشعري:

"**العيد دبوسي**" من مواليد 02 أفريل1967، بدوار الحجرة الصفرة مدينة عين الحجل، ولاية المسيلة، نشأ في بيئة بدوية تهتم بالزراعة وتربية المواشي، زاول تعليمه حتى الرابعة المتوسط دفعة 1985/1984 بمتوسطة عبداوي عبد الرحمان البصيري، ثم توقف لظروف قاهرة ليتفرع للحياة العملية في البادية إلى جانب إخوته وأبناء عمومته.

يعتبر "العيد دبوسي" أحد الشعراء البارزين الذين أسهموا بحضورهم في كل التظاهرات الثقافية والمناسبات المختلفة، فهو الذي مجد الوطن، وقدس المرأة وغاص في عمق المجتمع.

"العيد دبوسي"، شاعر صال وجال بفكره في سماء الشعر الملحون، فكان حضوره قويا، حيث سجل العديد من القصائد لإذاعة المسيلة الجهوية، مما عرفه إلى الجمهورالذي أصبح يطلب قصائده ويبدي إعجابه بها، نال الشاعر العديد من الجوائز والشهادات التقديرية منها شهادة تكريم في ختام ملتقى سيدي بلعباس العربي في 21 مارس 2016، حيث قامت الأستاذة والشاعرة حليمة بوعلاق من تونس بتسليمه هذه الشهادة، كما حظى بتكريم خاص من أعضاء وأصدقاء جمعية المعنى للآداب والفنون تقديرا لإبداعه وصدقه وإنسانيته...، كما شارك الشاعر أيضا في الملتقى المغاربي للأجناس الأدبية، بجامعة البويرة في 09 مارس 2016، واستلم بطاقة فنان.

"العيد دبوسي"، شاعر بالسليقة، بلا تكلف ولا تصنع، يبتكر مضامين قصائده ويستحضر ذاكرته الشعبية لتطويع الكلمات بما يفي بالمعنى، يصور فيبرع في التصوير، يصوغ الحكمة فيدهش بها سامعيها، يحكي من خلال الشعر، فتناسب الحكاية من أحرف أبياته كما لو أنك تشاهد وتعيش التفاصيل معه.

صدر له عمل بعنوان "**آهات**"، والآخر تحت الطبع لدى مديرية الثقافة لولاية المسيلة بعنوان "**دموع وشموع**".

"العيد دبوسي"، يشهد له الكثير ممن عرفوه وشهدوا بداياته الإبداعية بأنه كان يتمتع بصوت جميل، حيث كان يؤدي أغاني العديد من قصائده مما أكسبه محبة الكثير ممن يقيمون لهذا النوع من الإبداع الفكري والأدبي وزنا وقدرا كبيرا، ذلك أن الشعر الشعبي كان ولا يزال يشكل عند الشاعر وممن عرفه دليلا على أصالة شعب وتاريخ أمة.

ديوانه: يتألف ديوان "آهات" للعيد دبوسي من خمس وعشرين قصيدة (25)، يبدأ بقصيدة "عتاب"، وينتهي بقصيدة " من أضعف الإيمان"، متعددة المضامين، مختلفة في أساليب البناء، قصائد أكد فيها الشاعر حضوره الدائم إلى جانب مجتمعه، وقضايا وطنه وأمته والملاحظ أن الجانب الاجتماعي أخذ الحيز الأكبر من اهتمام الشاعر، فقد كتب فيه قصائد عديدة بمضامين متنوعة، أخذ فيها موضوع العلاقات الاجتماعية والأسرية حصة الأسد كتب عن المشردين، عن صلة الرحم المقطوعة بين الإخوة، عن عقوق الوالدين وما وصل إليه المجتمع من إهمال عائلي ومن انعدام للمسؤولية الدينية والأخلاقية لدى البعض تجاه أبائهم و أولادهم وذويهم.. كتب أيضا عن ظاهرة غلاء المهور ونتائجها الوخيمة على جيل الشباب العاجز عن إكمال نصف دينه، كما كتب بالمقابل عن ظاهرة زواج الأورو كما سماها.. والتي اعتبرها دليلا عن انهيار الكثير من القيم الاجتماعية والدينية.

تطرق الشاعر أيضا إلى ظاهرة ارتفاع حوادث المرور، فأدان من خلال قصيدته سلوك اللامسؤولية واللامبالاة الذي أصبح ميزة اجتماعية لدى فئة واسعة من مستعملي الطرق.

ووقف عند ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تؤدي بالشباب إلى المغامرة بحياتهم في مشاهد مأسوية نتيجة الأحلام الكبيرة التي تصدم بصخرة الواقع الصعب الذي يبعث على اليأس.

قد نجح الشاعر في تناول كل المواضيع التي تطرق إليها، من خلال اعتماده على الحكي والتصوير والحوار داخل النص،وكلها أساليب مؤثرة تشد إليها الأذان، وتؤثر في المتلقي

خصوصا وأنها كتبت بلغة سلسة، بسيطة، وفي متناول فهم الجمهور، باستثناء بعض الكلمات المحلية القليلة، والتي يمكن فهمها ضمن سياق البيت ومعناه العام.[1]

إن الشاعر في مجموعته هذه ينحاز إلى صف المقهورين والمظلومين والمهمشين، إنه ببساطة صوت الضمير الذي يرتفع صارخا في وجه الجميع: كيف وصلنا إلى هذا الحال؟ إلى أين نحن ذاهبون؟ ومتى تنتهي هذه المظاهر من حياتنا؟[2].

ويرتفع نفس الصوت، صوت الضمير في قصائده الذاتية وفي قصائده الوطنية والقومية، فثمة دائما إشارة موجعة للخلل.. وثمة دائما عتاب ولوم للمتسببين فيه.

الشاعر "العيد دبوسي" انطلق من واقعه المعيشي ويومياته التي خطَّاها شعرا جميلا حاول من خلالها رصد هذا الواقع الاجتماعي والإشارة الى ما يراه من مفاسد منتشرة، لذلك حاولت أن أضمن صفحات هذا البحث للحديث عن البعد الاجتماعي في ديوان آهات للشاعر "العيد دبوسي"، نختصر على أهمها في صفحاتنا المواليات.

2- تجسيد المظاهر الاجتماعية في شعر العيد دبوسي:

أ- الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية:

الأسرة هي الخلية والأساس الأول في بناء أي مجتمع، والمجتمع بدوره يتكون من مجموعة من الأسر التي تتكون بدورها من مجموعة من الأفراد، فالأسرة: "هي الوحدة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي تساعد على حفظ الجنس البشري، وتؤمن للأفراد شروط الاستمرار في الحياة، وتمنحهم الاستمرار المعنوي".[3]

وعليه فالأسرة تتكون من الآباء والأبناء والأحفاد... تربط بينهم روابط وعلاقات متبادلة هذه العلاقات والروابط قد أشار إليها الشاعر العيد دبوسي في قصائده وحددها ووقف على تركيبتها وعلى مختلف أفرادها من حيث استعمال لفظة أب، أم، أخ... وما

---

[1]-العيد دبوسي، ديوان آهات، جمعية المعنى للأدب والفنون، المسيلة، د، ط، ص6 – 7.

[2] – المرجع نفسه، ص 07.

[3] – صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، د، ط، د، ت، ص64.

تقوم بينهم من علاقات، وبين أثر هذه العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري، ومن هذه العلاقات نذكر:

1-علاقة الآباء بالأبناء:

الأولاد غاية كل إنسان وهم أحب إليه من كل شيء يملكه، فبهم تتزن الحياة ويكون لها طعم، ومنه فعاطفة الأبوة والأمومة أسمى العواطف على الإطلاق، والإنجاب يمثل شيئا مهما في حياة الإنسان ينتظره الزوجين بكل شغف وحب والأعراف تشجعه، لأن الأولاد من النعم التي أنعم اللّه بها على عباده.

يقول اللّه تعالى: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾الأية45)، كما أن نبينا صلى اللّه عليه وسلم دعانا إلى الإنجاب وكثرة الأولاد لأنه يفتخر بأمته يوم القيامة.

والشاعر العيد دبوسي لم يغفل عن هذا الجانب الهام، بل أشار إليه ونوه بأهميته، لأنه يرى أن إنجاب الأولاد امتداد لوجوده،وقد أدرك هذا المعنى وحاول أن ينقل مجموعة من الأشعار التي تبرز حرمانه من الإنجاب، فيقول في قصيدته بعنوان "**حلم بالإنجاب**" يقول الشاعر:

بونادم بكاي شكاي ويضبح معروفين اطبايعو ديما وحواح
إذا مسو خير بونادم يفرح وإيذا مسو غير لوّام وصحصاح
الوحده صعبه ووقتنا هذا يفضح والوحداني دايما مكسور اجناح
لالي ورده في جْناني تتفتح وما هو بيدي نغرسك يا ورد اشباح
ماكش لا في سوق انبرح نشريك انهني قلبي من لجراح
بين حْيوط البيت راني نتوحوح نستنى في ضيف ماجاني ماراح[1]

والشاعر يرى أن البيت الذي ليس فيه أولاد لا توجد فيه سعادة، فهم زينة الحياة الدنيا فيقول:

[1] – العيد دبوسي، ديوان آهات، ص 46.

الدار بلا بيك ما فيها يصلح وبلا انتايا يا بْني خالي لمراح
كل شهر نقول بابي يتفتح ضاع العمر ومالقيتك يا مفتاح
اصبْرت حتّان راه الكيل اطْفح وما فرَّطتش يا بني ماني مشحاح[1]

ويضيف على ذلك بقوله:

ناوي يا ولدي نشبّحلك مطرح ندير فراش حرير ننقشلو للواح
كلمة بابا تقولها لي وانريح واترددها يا بني عشوه واصباح
بيها يهني خاطري بيها نفرح وبيها يهبي ضرنا تطفي لجراح
أتمنيت اتجي نقريك وتنجح واتمنيت ندير لوليدي لفراح[2]

أما العلاقة بين الأم وأولادها باعتبارها دائمة الاحتكاك بهم علاقة قوية لأن الأم حنونة على أولادها، والحياة كما يرى العيد دبوسي بدون أم لاطعم لها، فبفقدان الأم يفقد الأولاد مصدر الحنان، فكأنه تقطعت أطرافه، فلا يجد من يدافع عنه، فيقول الشاعر في قصيدة بعنوان "**لفراق المحتوم** ":

الحياة بلا امّا ما كان احياة هي نبع الروح والحضن الدافي
محمي بين احضانها كل الأوقات نتْحبْنن فرحان شبعان ودافي
ومن جاني للبيت نلقاها هنّات واتشرفني دايما بين اضيافي
من فرقتها زادت همومي واقوات اقصف ثوب نْكان في ستري وافي
يا سامع نحس شمس الكون اطفات كسر لي لفراق ظهري واطرافي[3]

أما عن العلاقة بين الأب وأولاده، كما يرى العيد دبوسي،فعادة ما تتسم بالاحترام فهو يمثل القدوة الحسنة لأولاده، وتجده دائما هو المرشد والهادي الى الطريق الصواب، ويحاول أن يدفعهم لكل ماهو مفيد لهم في حياتهم والإنسان الذي لا يملك والده لا يجد من يعينه فيقول:

---

[1] – العيد دبوسي، ديوان آهات، ص46.
[2]– المصدر نفسه، ص 47.
[3] – المصدر نفسه، ص 31.

إذا احتجت نلقاه هو للي يَغْرم ويفاجي عني همومي كي تصعاب

يصرف عني في غيابي يتكرم ومع جيبو ما يدير أبي لحساب

كان امزهيني وبيا يتنعم كنت زاهي بيه في عرشي نتهاب

صد وخلّ كل بنيي متهدّم السّور للي كان شامخ صار تراب

خلاني وسط المحاين نتألم كان غطايا كي الزرب على لجناب

كان طبيبي كان لجراحي بلسم ضر كي ضرى وين نلقالو طباب

كان سلاحي بيه ديما متحزم كنت نرهب بيه عدياني ترهاب[1]

وعليه فمثلما يتعب الوالدان في تربية وتأديب أبنائهم والوقوف معهم في المحن والمصائب التي يتعرضون لها، يجب على الأولاد طاعتهم وطلب رضاهم، لأن رضا الوالدين من رضا اللّه، قال تعالى:﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوٓاْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ سورة الإسراء، الآيتين23، 24.

فالإنسان يحقق ما يريد إذا كان طائعا لوالديه ويحبهما ويرضيهما، لأنه من يبر والديه ينال أجرا عظيما، والشاعر العيد دبوسي، جاء يدعو ويحث على طاعتهما والإحسان لهما لما لهما من فضل كبير على الأبناء، وإلى تجنب عصيانهما و الحفاظ على هذه العلاقة وتقويتها بالمحبة والطاعة ، لأنه بهما تتكون الأسرة، فيقول الشاعر:

دعوة خير أديتها منو نغم يا سعد اللي طاعهم عيشو يطياب

يا عاصيهم راه بنيانك يهدم حين الشده راك تبقى دون أحباب

احمد ربي راك في دينك مسلم وتْوسل لخالقك واقرا لكتاب

لا تنهر لا تقول أف ولا تشتم لا تبخلهم لا تذوقهم لعذاب

[1]–العيد دبوسي، ديوان آهات، ص 56.

برضاهم تعيش ف الدنيا ناعم دعوه منهم نافعة تشفي لعطاب

يا بن عمي كون فاهم لا تندم راه دعاهم كي تعود على لعقاب[1]

ورغم الترغيب الذي جاء في القرآن الكريم، في حث المسلم على فضيلة البر بالوالدين، إلا أننا نلاحظ في مجتمعنا كثرة التحديات بما تحمله من مؤثرات سلبية تسعى جاهدة لهدم كيان النظام الأسري وفرز ظواهر دخيلة عليه: كظاهرة عقوق الوالدين، وهي ظاهرة لم تكن موجودة بهذا الشكل المخزي يوم كان بر الوالدين هو السائد،واننا لنجد في شعر العيد دبوسي صورا مأساوية يظهر فيها عقوق الوالدين بأبشع صورة، فيقول الشاعر في قصيدة بعنوان" **نكارين الخير**":

تتعجب في ناس واش راها تخدم بعيني شفت عجوز تبكي غضبانه

يا مخلوقه واش عنك هذ الهم اوحيده ولّ مريضه تعبانه

نطقت ليا قاتلي أمر تحتم من عزي وليت ضركه في هانه

راد عليا خالقي والوقت احكم راها اشوارع من امثالي مليانه

من ربيتو عاد عني يتهجم دار عليا وجار خان الأمانه

هان وليدي عادت لمرا تحكم زوَّجْتُو وفرحت وخيّرت فلانه

دللت وقريت ظنيتو يفهم نبقى عندو طول عمري فرحانة

عاد وليدي لايحن ولا يرحم و ارماني وسط الشوارع حفيانه

مفزوعه ظنيت في نفسي نحلم حين فطنت لقيت روحي عريانه

ريح الوحده صابني رشّ لعظم شجره ذبلت في اصحاري عطشانه

طايح قدري مابقى واحد يهتم وما قعدتش خلاص عندي مكانة[2]

2- العلاقة بين الأخوة:

بحكم الطبيعة الإنسانية، فالإنسان لايستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة، وأن يكتفي بأسرته الصغيرة فحسب، لذلك فعلاقة الرحم تفوق أهمية العلاقات الأسرية فلقد"

---

[1] - العيد دبوسي، ديوان آهات، ص 57.

[2] - المصدر نفسه، ص57.

قال اللّه جلّ وعَزّ(**أنَا الرَّحمان وأنا خلقت الرَّحم، واشتقَقْتُ لَهَا من اسمي فمنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُه، وَمَنْ قطعها بَتَتُّهُ**) [1].

وعلاقة الرحم بين الأخوة كما يرى الشاعر العيد دبوسي لها خصوصيتها مقارنة بعلاقات الرحم الأخرى،فهي تتسم عادة بالحب والتعاون، وفي بعض الأحيان نجد بينهم نزاعات وشقاقات تحكمها المصلحة وتحقيق المنفعة لذلك يمكن أن تسئ وتقطع هذه الصلة، فينقل الشاعر ذلك بقوله:

خويا ليه سنين راه امقاطعني عندو مده مايقر بعشي ف الباب
لو يجيني كاش واحد يسالني قولولي واش دو نقلو يالحباب
ماشكيتش فيه رايح يعذرني نتبهدل ونعود في ظنّو كذاب
يتعجب كيفاه خويا يهجرني بلده وحده ونسكنو لثنين اقراب
خصلة شينة ما اتوالمش لديني وانهانا ربي عليها ف الكتاب[2]

فالإنسان مهما بدر له من إخوته وكثرت المشاكل بينهم وتباعدت الأسر، إلا أن مصيرهم الالتقاء، لذلك يجب عليه أن لا يؤذيه ويحافظ عليه، فالأخ يبقى أخا مهما يحدث من نزاعات وأسباب تدعو إلى التفرقة، فيقول الشاعر:

ماتحشمش ارواح ليا صارحني اخّيك ماهوش قاطع لانصّاب
راني خفت الموت عنك يخطفني ونخليك يفوت عمرك طول عذاب
وانتفرها فيك قبل ان تخدعني تبقى عايش دايمًا علّى لعصاب
ياحناني غي ارواح تفكرني جرحت قليي راه مدقوق بنشّاب
راني نحشم كي تجي عاقب عني نتوحوح كيما للي صابوه اعطاب
اليْكتْ وانت غريب مهاجرني ضحكت عنا ناسنا شايب وشباب
ياخويا خلّي وليدك يعرفني وما تامنشي دهرنا هذا كذاب[3]

---

[1] –البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة، صحيح البخاري، كتاب الأدب المفرد، ص 38.

[2] – العيد دبوسي، ديوان آهات، ص 34.

[3] – المصدر نفسه، ص35.

ويضيف على ذلك بقوله:

من قبل ايلا يموت بابا وصاني خيّك خيّك ما يقروكش لصحاب

يا حسراه منين كنت امونسني انباتو نجرو هاملين مع للعاب

نشفالك وانت اصغير تساميني نرقدو في فراش واحد ياهراب[1]

فتكرار كلمة "خيّك" يدل على تأكيد للمعنى، كما أنه يترك أثر ووقعا في نفس المتلقي بهدف إيصال المغزى وبلوغ المراد منه، وهو ضرورة الحفاظ على الروابط الأسرية التي تربط بين أفرادها كما يبين لنا الشاعر العيد دبوسي فلا يتخلى عن أخيه.

ومهما يكن فإن العلاقة الأخوية تبقى من أجلّ سائر العلاقات الأخرى فهي مرتبطة بالمحبة والتماسك، لأن منشأ هذه العلاقات العادات والتقاليد والأعراف المتوارثة، التي يحكمها الدين الإسلامي، والشاعر العيد دبوسي بدوره جاء موافق لتلك الظروف والأعراف، وتناول هذه العلاقات وبين طبيعتها ودعا الأسرة الى التماسك فيما بينها، فيقول الشاعر:

استغفر مولاك وارواح احضني ضركه واش ابقانا رانا شياب

ماذا بيا نشاورك وتعاوني واتخفف عني شويه م لتعاب

تسعدني زيارتك وتْفرحني كانْ نصيب ندير خويا في لهداب

جيب ولادك كاملين يزوروني نطوو صفحة من لمحاين والعذاب

عبره ليهم كي اتجي واتقابلني نغرسها في اولادنا حسن الاداب[2]

ب – الزواج:

قال الله تعالى:﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الروم، الآية21)، فالزواج سنة من سنن اللّه تعالى في الخلق والتكوين، وهو الأسلوب الأمثل الذي اختاره

---

(1) – العيد دبوسي، ديوان آهات ، ص36.

(2) – المصدر نفسه، ص36.

اللّه تعالى للتكاثر ولاستمرار حياة الإنسان، فهو رابطة مقدسة تهيئ الإنسان للشعور بالمسؤولية. ومادامت الرغبة في تنظيم الفطرة وحاجة الإنسان للبقاء، فإن الزواج هو السبيل الأول لتكوين الأسرة، التي تعد أصغر وحدة اجتماعية فهي النواة لبناء المجتمع، وتكامله هذه العملية الاجتماعية التي تتكون منها الأسرة وتتفرع عنها فروع وأغصان أخرى لتكون بدورها شعوبا وقبائل.

والشاعر العيد دبوسي، كغيره من الشعراء أعطى أهمية وقدسية لهذا الرباطالذي عرفه الناس منذ القدم، لأنه يدرك أن الزواج هو العتبة الأول لتكوين الأسرة، هذه العلاقة في الواقع محور العلاقات الاجتماعية، فيقول في قصيدة بعنوان "**خطبت وبطلت**"، فيقول الشاعر:

راني جايك يا اختي ناوي نخطب ما ذا بيا مصارفك تكون اقلال
راني في الوحده انقاسي نتعذب حاب تكوني زوجتي مكسوب احلال
غير السعاده للي فيها نطلب بيا حبك يا اختي ماهوش المال
متشوق انجيك للباب نطبطب حاير منك دايمًا وعليك نسال
طال علي الصبر واعييت انقب وانحوس على الزينه في لخصال
باه نريح خاطري شاهي نزرب باش نعمر دارنا ونجيب أطفال[1]

ويرى الشاعر العيد دبوسي، وبالرغم من أهمية الزواج ينبغي أن نذكر شبابا يكتمون معاناتهم وآهاتهم،ولا يجدون للزواج سبيلا، وتحول بين الشباب والزواج عوائق تجعلهم يبتعدون عن حياة السكن والاطمئنان، ألا وهي مشكلة **غلاء المهور**، فيقول الشاعر:

رحت اديت أميمتي قلت نجرب هجمو عني أهلها تقول أغوال
ما قالو أهلا ولا كلمة قرب سقساوني على دراهمي قداه انسال
جبدولي كراس مكتوب مرتب شرطولي أمور ماكانت على البال
قلت لهم بطلت ماجيتش نخطب وأسمحو لي ما نطيق على ذل الحال[1]

[1]–العيد دبوسي، ديوان آهات، ص73.

فغلاء المهور، أكبر عامل يصد الشباب عن الزواج، وتجعل المجتمع يميل ميلا خطيرا عن جادة الصواب في الطريق الأمثل إلى تكوين الأسرة المسلمة، فإن هذه الظاهرة لها أثار بطيئة نسبيا قد يتساهلها المجتمع أو قد لا يعنى بحلها المقتدرين، ولكن أثارها البطيئة تتسارع كلما أصبحت الأمور أكثر تعقيدا أمام الشباب، فتتحول إلى أثار مدمرة لأخلاق الشباب، ومقدرتهم تنعكس على المجتمع بشكل عام، وبذلك يقول الشاعر:

من هاذ الأسباب الوقت اتقلب وتعنست بناتنا قعدت هجال

راني خايف ولادنا منا تهرب واتروحنا الفايده مع راس المال

خافو فينا الرب ياأمة لعرب ضيعتو شبابنا والعمر أكمال

راه الغربي عاد فينا يتعجب يستغرب ف اعراسنا ولات أهوال

فرطتو في دينكم والجهل اغلب ومررتو معاشنا زدتوه أعلال

شبنا من اللحيه و راه المخ اتعب وما راهيش أقوالكم كيما لفعال

مرضتونا مابقى فينا يعجب وطلعتو بناتكم في روس أجبال

حرقتونا و للي قربكم يلهب حقرتونا واحنا كثرتنا بطال

غليتو سوماتهم كسوه وذهب وكثرتو شروطهم صبحو همال

يبستو شجرتنا ولات حطب فاتها وقت ثمارها صارت تذبال[2]

والزواج أيضا، يحتاج إلى التقارب العمري بين الزوجين لأن ذلك يوفر كثيرا من الفرص لعبور المشكلات التي تعترضهم بوجود قواسم مشتركة وعددية تذيب الخلافات وتعالج تلك المشكلات بسبب أن العقلية والنفسية والميول وفهم الحياة متقارب،ظاهرة اجتماعية أخرى باتت تقلق شبابنا اليوم، وتسبب في تفكيك الكثير من العلاقات ألا وهي **زواج الفتاة الصغيرة برجل يكبرها بكثير من العمر**، أو بالأحرى تزويج المراهقات من كبار السن.

---

[1]– العيد دبوسي، ديوان آهات ، ص 74.

[2]– المصدر نفسه، ص74– 75 .

ولكن مالا يبدو منطقيا، بالنسبة للشاعر العيد دبوسي، في كثير من الأحيان زواج من هم في السبعينات والثمانيات وحتى في التسعينيات من فتيات لم يبلغن سن العشرين، مما يجعل هذا الزواج صفقة من البائع وهم الأهل والشاري الزوج، بسبب المال والضحية فيه هي الزوجة، فيقول الشاعر في قصيدة بعنوان "**المووؤدة**":

يا بني عمي وقتنا ورى ما فيه خرجت فيه الناس للعيب اقباله
وللي شاف العيب لابد يوريه نستسمح لشياخ في ذ المقاله
يا ترضى لو كان خبير انسقسيه نتمناه يكون راجل عداله
يعرف للقانون ولّ يسمع بيه ولّ شايف من قبل كي ذ الحاله
ولّ راجل دين بالحكمة فقيه نستفتيه يفيدنا في المساله
حالة شيخ كبير من سبعين لهيه وطفله ف العشرين تشبه لغزاله
غرو بيها أهلها باعوها ليه هاذون ايبيعو السلعه جمَّاله[1]

وهو يتأسف على حالة المرأة تزوجت من طرف أهلها عنوة، في صفقة مادية، دون مراعاة لمشاعرها، فيقول:

زواج الأورو ذون متفقين عليه قمح العتبه امبدلينو بنخاله
متقاعد قالولها أهنا و لهيه والدراهم بزاف عنو هو طاله
عندو زوج أحواش وامحلو تكريه وعلى ظهرو عفسي بالصندالة
حرت في ذا القوم كيفاه أنسميه ف القرن العشرين كاين جوهاله
ماسالوها ما قالت المخلوقة إيه موؤدة سميتها يا رجاله[2]

ج- ظواهر اجتماعية:

أولا – ظاهرة حوادث المرور:

أصبحت الحوادث المرورية تمثل وبشكل كبير هاجسا وقلقا لكافة أفراد المجتمع وأصبحت واحدة من أهم المشكلات التي تستنزف الموارد المادية والطاقات البشرية،

(1) – العيد دبوسي، ديوان آهات ، ص 76.

(2)– المصدر نفسه، ص77.

وتستهدف المجتمع في أهم مقومات الحياة والذي هو العنصر البشري،إضافة إلى ما تكبده من مشاكل اجتماعية ونفسية وخسائر مادية ضخمة،وبذلك يقو الشاعر العيد دبوسي، في قصيدة بعنوان"**أنفلونزا السيارات**":

خبر الموت يغم يجرح ويعدّم موت الغدره على لخلايق يا مقساه

وقت الظهر نحس ف الليل امظلّم ترعبب جسمي والعرق ف لحين كْساه

ثقلت لي لطراف والفم اتبكّم فرفر عقلي طار من جسمي خلاه

السبّة مصدوم من حادث مؤلم ولّالي كابوس ما طقتش ننساه[1]

وكما هو معلوم لدى الجميع، فإن العناصر التي تتشارك في المسؤولية في وقوع الحوادث المرورية هو ابن آدم، وبذلك يقول الشاعر:

كاين شي حالات مسؤول بنادم عيب إذا شفنا العيب وخبيناه

بعض السواقين هدرة غي بالفم كّرهونا مشي الطريق ومليناه[2].

كما يرى الشاعر العيد دبوسي، أن من أهم العوامل التي تؤدي الى الحوادث المرورية، وقد تؤدي بالشخص إلى الوفاة هي تجاوز السرعة المسموح بها، حيث يقول الشاعر:

مايخزر عدّاد ماهو عارف كم غي متقدم مايشوفش واش وراه

لا دودانة نافعة في ذ المجرم قاتل روحو و زاد خلق كثير معاه

اعلى غفله راح من الدنيا صايم وعلى غفله راح واحد ما وصّاه

العاقل كي يشوف ذ المظهر يشهم يراعي حق الماره ويخاف الله

إشاره تكفي اللبيب ويفهم والجاهل مافيه خير ونترجّاه

تسابق وسط الطريق وتتزاحم جمع انتاع لفاع يقرت في بعضاه[3].

بالإضافة أن من أهم الأسباب المؤدية إلى حوادث المرور، كما يرى الشاعر الانشغال بالهاتف أثناء القيادة، فيقول:

---

[1]–العيد دبوسي، ديوان آهات، ص63.

[2]– المصدر نفسه ص 63– 64.

[3] –المصدر نفسه ، ص 65.

والبورتابل عاد فينا يتحكم كم من واحد كان سبة في ملهاه

تلقى طفل صغير ماهوش منجم والمصيبة تشوف في جنبو باباه[1]

كما يعد نقص كفاءة وتجهيز وسيلة النقل أو المركبة، دور كبير في حوادث المرور كما هو ظاهر في قول الشاعر:

شي مرات تشوف مظاهر تحشم تتعجب وتقول يا سبحان الله

السيارة الخاصة فيها عمّم دار العبد مع الخضره زاد شياه

من اثنين وستين مازالت تخدم سايقها جدّو و من بعدو باباه

وابياس الطايوان كل يوم يساوم المغشوش اذا دخل البر اخلاه

فات الأجل انتاعها واش يرمّم شابت شاب احديدها واكلاه اصداه

يتهدم صلب الحديد ويتقسم يتلهوث نعت الحنش على مولاه[2]

ومن كل هذا حاول الشاعر أن يعبر عن ظاهرة حوادث المرور، التي اصطلح على تسميتها، ارهاب الطرقات نظرا للعدد الهائل من القتلى والجرحى التي تحصدها هذه الظاهرة فلا يكاد يمر يوم إلا ونسمع عن حادث مروع أدى بحياة الكثير من النفوس البشرية ناهيك عن الإعاقة التي يصاب بها الناجين من هلاك محتم، فيقول الشاعر:

تشوف العبد للي دقدق وتهشم تشوف العبد للي فقد سمعووضياه

غاشي ياسر ضاع عمرو وتحطّم واش بقالو كي اتحشت قاع اعضاه

تلقى للي مجروح غم عليه الدم اما العبد اذا تفتت ما تلقاه

منظر يخليك دايما تتألم منظر يرهب، للعدو ماتتمناه

راها الحاله زايده غي تتأزم عم الضر وطال ما صبناش دواه[3].

---

[1]– العيد دبوسي، ديوان آهات ، ص64.

[2] –المصدر نفسه، ص66.

[3]–المصدر نفسه ، ص66.

ثانيا- ظاهرة التسول:

تعتبر ظاهرة التسول من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا، وقلما يوجد مجتمع يخلومنها، وقد استقطبت كل فئات الأعمار سواء الشباب، والكهول، والنساء والأطفال.والشاعر العيد دبوسي تطرق إلى هذه الظاهرة الاجتماعية – ظاهرة التسول ويرى كيف أصبح الناس يحترفونها حرفة،ومنهم من يرفض العمل ويلجأ إلى التسول، حتى هذه الحرفة أصبح الناس يتنافسون عليها، ويستعملون فيها الجمل المسجوعة والألفاظ الرنانة المؤثرة وبذلك يقول الشاعر:

والتسوّل عاد للأمّة منصب ودخل وسط جموعنا شايب وشباب
ف لجامع فالسوق مثل مطر يصب تلوح بعينك ف الهوا تلقى طلاب
طفلة صغيره في لُعْمَر تخرج تطلب وتفرش كارطونها قّدام الباب
وتحنّن في صوتها كلّي تندب حتى لي متزوجة وللي عزّاب[1]

وقد شكل انخراط الأطفال، في هذه العملية خطورة فادحة تستوجب الانتباه وتوخي الحذر منها، فيقول الشاعر:

حتى الصبّي ف لقهاوي يدّرّب ويفنّن في لبستو منظر جذاب
يحترف ويعود من الطلبه يكسب بطلوه على قرايتو وانسى لكتاب
حافي من الرّجلين والشعر مشبشب ويقللك يتيم محروم من الأب
يَصْبح يمشي ف الشوارع ويْطبْطبْ ويتعلّم بعضْ الخدايم ميش صواب
في صغرو ويبان مسكين معصب الجسم الناحف ما يقاومشي لتعاب.[2]

ومنه فالتكافل الاجتماعي واجب، وإعانة المحتاجين واجبة في المجتمع، ولكن يجب أن يكون بطرق منظمة، لتضمن تكوين مجتمع قائم عل أخوة ومودة واتحاد، هذا ما يضمن عدم تعثر المجتمع اقتصاديا.

---

[1]– العيد دبوسي، ديوان آهات ، ص69.

[2] – المصدر نفسه، ص69.

ثالثا- ظاهرة الانتهازية والاستغلال:

إن أي مجتمع لا يخلو من صور الانتهازية والاستغلال، هذه الأخيرة نتيجة لتراكم المساوئ وفساد الأوضاع، فالأمر لا يتوقف عند الاستبداد والحكام، بل يتعداه الى علاقات ومصالح يسودها الاستغلال، وتعاملات تطبعها الانتهازية، فأصبح الفرد ينتهز فرص التسلق للوصول، ويستغل الغير لتحقيق مآربه،وبذلك يقول الشاعر العيد دبوسي:

وقت الزربه والعجب كلش يقصبْ وقت الغتبه والرّبا شتت لحباب
غاب الصدق وعادت الأمة تكذب هم الرشوة ريّب علينا لدراب
مول الدار وعاد في بيتو يخرب تشتت شملو حين كثرولو لحزاب
اعلى الدراهم غي تخبش بالمخلب مثل النمر إذا اغضب كشر ع النّاب
دارونا نعت الغنم في سوق اجلب وساقونا سوق المعيز مع لشعاب
ولّ الشعب كي اسحاب المتقلب ساعه تصحى حالتو ساعه هبهاب
لعبو بيه وعاد في وطنو يسلب ويريب في دويرتو من دون أسباب[1]

وظاهرة اغتنام المنصب في كسب المال ظاهرة عامة في المجتمع، وتعرض لها الشاعر العيد دبوسي، بقصد الكشف العيب واصلاح المجتمع، فقد أصبح صاحب المنصب يضغط على المسكين في اقتناء حقوقه، فيقول الشاعر:

والمقاول راه في الدوله ينهب والمثقف راه جابد على لجناب
الرّاقي بزناس عرّاف ويكتب والمير للي اتخيرو يصبح كذاب
الأمي إمام في الغاشي يخطب والشواف اطبيب يشفي بالأعشاب
التاجر محبوب والسارق يعجب والبطال اخروف في يد الجلاب
جمعيات مخلطه من هب ودب وقْليله للي ما شيه ف الخط اصواب
وللي عند وراه زايد غي يحلب والزوالي ما بقى عيشو يطياب
عاشو غير صْحاب سيدي واشْ تحب والمعريفه ف لوطن ضربت لطناب[2]

---

[1]- العيد دبوسي، ديوان آهات، ص67.

[2]- المصدر نفسه، ص67- 68.

لقد بدأ الشاعر العيد دبوسي متمكنا من اللغة الشعرية الشعبية بمهارة ودقة فتحتا له المجال للغوص في أعماق الإنسان الشعبي والتعبير عن انشغالاته.

ولما كانت هذه اللغة مجسدة لما يعيشه الفرد أتت مشحونة بجماليات اللفظ والمعنى،المتوقدان من فتيل الواقع فهي لم تخرج من بيئته وأحسن التعبير عنها.

3-اللغة الشعرية في ديوان العيد دبوسي:

لقد سعى الإنسان منذ أمد بعيد إلى تحديد مستويات اللغة التي يستخدمها، فكانت اللغة اليومية المشتركة واللغة الأدبية الخالصة، واللغة الأدبية الرفيعة[1].

وفي الغالب كان يفضل لغة وسطى ليست منقحة كل التنقيح كما أنه يعرف عن اللغة المهذَّبة كلّ التهذيب ويلجأ الى اللغة " الكثيرة الاستعمال ولكن لا تنزل إلى العامية ولا تكون غريبة"[2]

وإنه وبالنظر إلى تعريفات الدَّارسين الشعبيين نجد أن هذا الكلام قد لا يوافق مع ما يقصدونه بكلمة "لغة" ماعدا من النَّاحية التوظيفية للكلمة، أما بالنسبة لمعناها الاصطلاحي فإنها تعني المعنى العربي القديم "اللهجة".

أما اللهجة فنستطيع تعريفها حسب إبراهيم أنيس في قوله:" اللهجة في الإصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتهي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض... وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح تسميتها اللغة..."[3]

---

[1]– ينظر: علي بولنوار، الشعر الشعبي في منطقة بوسعادة ــ دراسة موضوعاتية فنية ــ رسالة دكتوراه دولة جامعة عنابة2004, ص204.

[2]– ينظر: أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تح، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص 416.

[3]–إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط 3، 1965، ص165.

وبالعودة إلى شاعرنا "العيد دبوسي" محور الدراسة والتحليل ما يلاحظ أن أشعار هو كذلك أشعار الشعر الشعبي بصفة عامة يمتاز بلغة معينة صَعُبَ في كثير من الأحيان تحليلها أو حتى تصنيفها بين العامي والفصيح.

وإننا نرى أن أهمية الشاعر في إيصال أفكاره الى عامة الشعب، تضطره الى تبسيط اللغة وتيسيرها حتى يفهمها العام والخاص، كما أن هذا التبسيط يدخل على الكلمة حين توظيفها شعبيا لجملة من التغيرات على مستوى النُّطق والرّسم وقواعد النحو والصرف التي لا يلتزم بها، فهل الأمر كذلك نجده في أشعار "العيد دبوسي".

الخصائص اللغوية:[1]

الحروف: أهمها:/

أ- **الهمزة:** زيادتها في أول الكلمة كقوله:

اشويه من جيلنا "بدل" شويه من جيلنا

1- زيادتها في أول بعض حروف الجرّ كقوله :/

اعلى الدراهم "بدل" على الدراهم

أعلى غفلة "بدل" على غفلة

2- زيادتها في أول الماضي كقوله:

أهرب "بدل" هرب

3- حذفها من الجار والمجرور في حالات أخرى كقوله:

ليّا "بدل" إليَّ

4- حذفها من بعض أفعال الماضية كقوله:

ما سالوها "بدل" ما سألوها

ب-**التاء:** نجد لها جملة من التغيُّرات أهمها:/

- حذفها من الاسم الموصول كقوله:

[1]- ينظر: العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى، ص 205.

اليَّ " بدل" التي

- إلى غير ذلك من الحالات التي لا ينتهي أبدا ذكرها.

ج- **الكاف:** حرف الكاف مسه الكثير من التغيرات ومن الأمثلة التي وردت في شعر " العيد دبوسي" نذكر:

استخدمها في أول الكلمة لتحل محل "عند" أو "حين" كقوله:

كي نفطن "بدل" عندما أفطن

د- **اللام:** طرأت عليها أيضا جملة من التغيرات أهمها:

- استخدامها في مكان "الذال" في الاسم الموصول كقوله:

واللي "بدل" والذي

د- **الميم:** استخدامها في صيغة النفي،مكان "لا" الناهية والنافية كقوله:

ما نسكت ما يروح هاذا الجيل "بدل" لا أسكت لا يذهب هذا الجيل.

ه- النون: طرأت عليها هي الأخرى جملة من التغيرات في قصائد " العيد دبوسي" نذكر منها:

- حذفها من "بين"الظرفية حينما تتصل بيها نون المتكلم كقوله:

ما بينا "بدل" ما بَيْننا

و- **الهاء** : زيادتها في أخر بعض الأسماء كقوله:

لغزاله "بدل" الغزالة

نخاله "بدل" نخالة

- عدم إثباتها في اسم الإشارة كقوله:

من هاذ الأسباب "بدل" من هذه الأسباب

طال عنَّا ذي مده "بدل" هذه مدّه

وإنه من الطبيعي جدا أن نجد اختفاء القواعد النحوية في شعر "العيد دبوسي"، مادام الاتفاق منذ البدء على أن الشعر الشعبي خارج عن نطاق القواعد النحوية والصرفية للغة

ومادام هذا الأخير يُكتب بلغة شعبية وعليه فإننا نسجل جملة من الخصائص والسمات التي اتصف بها شعر "العيد دبوسي" ونذكر منها:/

- ظهور التّسكين في أواخر الكلمات في الغالب: مما أضاع الحركة الإعرابية: (الضمة، الفتحة، السكون، الكسرة) كقوله

امظلّم "بدل" مظلم

- زيادة في حرف الشّين في معظم الكلمات المنفية كقوله:/

ما طقتش ننساه "بدل" ما طقت ننساه

ما يشوفش "بدل" ما يشوف

- تسكين المجرور كقوله:

على غفلةْ "بدل" على غفلة

- تسكين الماضي والمضارع كقوله:

تصعابْ "بدل" تصعبُ

- استخدام كلمات غريبة عن اللغة العربية مكان كلمات أخرى كقوله:

واش بقالي ذرك "بدل" ماذا تبقى لي الآن

راني مثل طير "بدل" أنا مثل الطير

راه دعاهم "بدل" إنَّ دعائهم

- استخدام الشاعر للأسلوب الفصيح في كثير من القصائد كقوله:

ادعيتك يا خالقي ونا نكتب احفظ جيل بلادنا يكفيه عذاب

الشاعر في هذا الشطر يكاد يقترب من الفصيح:

ادعيتك يا خالقي وأنا أكتب احفظ جيل بلادنا يكفيه عذاب.

لقد كان لبساطة اللغة وسهولة التلاعب بألفاظها، الأثر الكبير في قصائد"العيد دبوسي" ولإنتاجاته الشعرية أفقا رحبا للدراسة والتنقيب، وفاتحة بحث في عالم الشعر الشعبي العجيب.

خاتمة

خاتمة:

لقد كان الغوص في دروب هذا البحث على قدر كبير من المتعة والجمال والشقاء، الذي مكنني في الأخير أن أخرج بجملة من النتائج منها :

– قدم البحث تعريفا ملما بالأدب الشعبي ولقد اتضح لنا من خلال هذه الدراسة أن هناك التقاء بين الأدب الشعبي والأدب الرسمي في طبيعته ومفهومه وخصائصه ومضامينه.

– الأدب الشعبي فرع من فروع تراث الأمة ومعلم من معالم الثقافة الشعبية، ووسيلة لغوية عميقة التأثير، يمتاز بسهولة حفظه وسرعة انتقاله.

– يعد الشعر الشعبي إحدى الركائز الأساسية ذات الصلة القوية بالمجتمع وكل ما يدور بفلكه في جميع الميادين، كما أنه يحمل في طياته دلالات تعبر وبحق عن طبيعة النمط الفكري والثقافي السائد داخل المجتمع.

–كما أن صفة الشعبية أحق بالإطلاق على هذا النوع من الشعر من صفة الملحون الذي رأينا بأنه لا يتميز بالشمولية نفسها التي يتميز بها صفة الشعبي.

– كما تطرقنا الى نشأة القصيدة الشعبية في الجزائر واختلاف الآراء في أصل الشعر الشعبي وتاريخ نشأته وتسمياته وموضوعاته.

– يتميز الشعر الشعبي كغيره من أشكال الأدبية التعبيرية الأخرى بعدة خصائص فنية مكنته من الامتداد والانتشار والاستحواذ على قلوب الجماهير الواسعة من المتلقين، فهو يقوم على أسس لغوية وفنية جعلته شكلا تعبيريا قائما بذاته.

– الشاعر العيد دبوسي استطاع أن يعبر عن مختلف العلاقات داخل المجتمع الواحد، تحدث عن العلاقات داخل الأسرة وحاول بيان العلاقة الصحيحة التي يجب إتباعها، كما ذكر لنا الزواج بمراحله وأحواله الإيجابية والسلبية، و تحدث عن بعض الظواهر الاجتماعية انتشارا في مجتمعنا من حوادث المرور الى ظاهرة التسول، وظاهرة الانتهازية والاستغلال.

– لقد بدا الشاعر العيد دبوسي، متمكنا من اللغة الشعرية الشعبية بمهارة ودقة فتحتا له المجال للغوص في أعماق الإنسان الشعبي، كما انكشف لنا التصاقه بالمجتمع عارفا بخباياه فأحسن وضع يده على كل جرح ينخر جسده.

– لما كانت لغة الشاعر مجسدة لما يعيشه أتت مشحونة بجماليات اللفظ والمعنى المتوقدان من فتيل الواقع فهي لم تخرج عن بيئته وأحسن التعبير عنها، وفي هذا السياق نقول أن الألفاظ والكلمات التي استخدمها الشاعر العيد دبوسي يمكن إعادتها الى العربية الفصحى وإنما لم يلتزم فيها بقواعد الإعراب ليس إلا، كما يمكن أن تترصد في سماع بعض الألفاظ الدخيلة، وذلك بحكم التأثير الثقافي من ناحية والموقع الجغرافي من ناحية أخرى.

ولعل هذا البحث الذي خلصت من خلاله الى أن عالم الشعر أخّاذ ورحب، وفيه تتجلى كل القيم، فإني أرى بأن عالم الأدب الشعبي ـــــ والشعر على وجه الخصوص ـــــ هو الأخر امتداد الى هذا التجلي، فتراه يفيض بالسحر والبهاء والصدق والصفاء، لأنه نابع من عمق المجتمع.

ملحق

حلم بالإنجاب

بونادم بكاي شكاي ويضبح معروفين اطبايعوا ديما وحواح
اذا مسو خير بونادم يفرح وإيذا مسو غير لوام وصحصاح
الوحدة صعبه ووقتنا هذا يفضح والوحداني دايما مكسو اجناح
لالي ورده في جناني تتفتح و ماهو بيدي نغرسك يا ورد اشباح
ماكش لاتتباع في سوق انبرح نشريك انهني قلبي من لجراح
بين حيوط البيت راني نتوحوح نستنى في ضيف ما جاني ماراح
ساهر طول الليل نبني ونطيح ونقابل ويكتاه تشعل يا مصباح
الدار بلا بيك ما فيها يصلح وبلا انتايا يا بني خالي لمراح
كل شهر نقول بابي يتفتح ضاع العمر ومالقيتك يا مفتاح
اصبرت حتان راه الكيل اطفح وما فرطتش يابني ما ني مشحاح
عندي غير الشعر نسبح كي تنفح راني داير يا بني من الشعر اسلاح
هايم في ذا الواد راني نتفسح ونستنشق منو العطر للي فواح
نشرح فيه هموم قلبي وانشرح وانفاجي عن خاطري عل يرتاح
ناري تزهر في عضايا و اتفتحفح فايض دمعي كي البركان اذا ساح
من شوقك راها الكبده تتمحمح ونحلم في نومي نعطيلك أرواح
تجيني تجري كي القمري واتيتح وانروق خيتو ستي نعطيك جناح
أنريح كي تعود عني تتجيح و تريش بيدتيك ليا لواح
ناوي ياولدي نشجعك مطرح ندير فراش حرير ننقشلو للواح
كلمة بابا تقولها لي وانريح واترددها يابني عشوه و اصباح
بيها يهني خاطري بيها نفرح وبيها يهبي ضرنا تطفى لجراح
أتمنيت اتجي نقريك وتنجح واتنميت ندير لوليدي لفراح
و الحنانه ميمتك غير اتويدح قالت قلبي راه مدقوق ب لرماح

راها تمشي كي لحمامه تتدلوح بيها شوقك ع الجمر قالت نتلاح
وتفتش على طريقك واتبرح سقسات الامي وسقسات المداح
ولعقاقر ماليه منها لقدح اتبخر وتزور تدعي في الصلاح
بيها تسمع ف لكلام للي يجرح الممنوعه جربت للي تتباح
انصبر فيها وفي نفسي ننصح ونخفف عنها ليالي بالتمزاح
نستغفر ونعود لله وانسبح متيقن عندو الباب مع المفتاح
ادعيتو يارب لعل يفتح وليالي صليت باكي بالتنواح
عارف ما ينفع فيها غير الصح وكل ادموعي لقيتها من غير جياح
مهما طال الحال لابد انروح تبقى غير انت ياناشي لرواح
بيدك ياربي تدير للي تصلح وتشتت ضرى يروح مع لرياح
اجميع للي شد في حبلك يفلح ومن ورده يبني جنينه للسياح
تتحقق وتعود كل أحلامو صح كلمة كن يكون في رمشة للماح
ياسر خلق الله تبكي واتنوح وياسر خلق الله مكسورين اجناح
ابن ادم بكاي شكاي ويضبح ومعروفين طبايعو ديما وحواح

لفراق المحتوم

يا سايلني على اما ماذا خلات كي رحلت خلات كانوني طافي
سهلي يا خالقي في ذ الكلمات ما نسعى من غي اسلاح القوافي
كنت اصغير ولادريتش بالشوفات نحسبها من غير عيطه خفافي
طارت عنا كي لحمامه وتعلات العش اتفرقع ف اسما راح اشقافي
كانتلي عساستي في وقت انفات كانت ليا مكحله فوق اكتافي
اتهدم سقف ابيتي ضرك اتعرات هبت عنها ارياح مليانه سافي
بر الله اظلام عني واتمسات لسعه شينه حار فيها وصافي
اصغير وماني موالف بالفجعات ذيك الليله تبدلت قاع اوصافي

اتهلوست نبات نسمع في لصوات نفطن فازع غي اما بين اشفافي
يهدفلي خيالها بين الدرجات نتلفت ضنيتها جات ارادافي
نتفكر واندير ها غي ع الدمعات نتنهيت مجروح بالموس الحافي
الحياة بلا اما ماكان احيات هي نبع الروح والحضن الدافي
محمي بين احضانها كل الاوقات نتجبنن فرحان شعبان ودافي
ومن جاني للبيت نلقاها هنات واتشرفني دايما بين اضيافي
من فرقتها زادت همومي واقوات اقصف ثوب نكان في ستري وافي
يا سامع نحس شمس الكون اطفات كسرلي لفراق ظهري و اطرافي
قعدت انصبر ف الذراري والبنات اصغير ومازالني راني شافي
يبكي بويا قال بيتي راح افتات واش يداوي فراق زينة لوصافي
كانت ليا شمعتي وسط الظلمات وكانت في بحر لمحاين مجدافي
اتربينا كي لعشب في شاو انبات نخلتين على رمال الفيافي
ياحسراه على امك ماذا قسات اتنقريشي حاملاتو و اهرافي
كانت ليا طبيبتي وقت الشدات بكلمه منها كل لجراح اتعافي
وما ترفعشي صوتها عني هيهات تهمسلي من غير بالصوت الخافي
مانلقاش امثيلها ف المخلوقات عشرة عمري قاريه كل احرافي
جيل الحشمه والحيا جيل الهدات الراي المعدول والعهد الوافي
ما ننساكش في صلاتي بالدعوات درت غير الخير و اعلاه اتخافي
الفرقه لا بد والرحله دالات لفراق المحتوم سنة لسلافي
يا ما شفنا من المصايب والمحنات والحمد لله حققت اهدافي
كفكف دمعك يابني يكفي تنهات ياسعد للي راح للمولى صافي
ابكي عللي حي غافل ع الممات ونوح عللي عاصيه وللي جافي
كم من وحده مالقاتش وين اتبات ماذا من محروم من القوت الكافي

في ذ الوقت الشين لوجوه اتعرات واتخلط فيها الكرفه بالصافي
الي طايع ما يخافش من العثرات وللي عاصي ما يشافيه الشافي
من بعد ثلاثين سنة من الوفاة اتفكرتك يا ما جبت احرافي
رانى ندعي دايما في كل صلاة خيرك سابق يا ما باه انكافي
قدر عنك خالقي ليام افنات وما كنتيشي حاضرة في زفافي
ارحم ياربي الأم للي ربات جازيها واعفو عليها يا عافي
يامن تسمع قولنا في ذ الابيات خلي قلب اميمتك عنك صافي
والصلاة على شفيع المخلوقات يوم تكون الناس عراة احوافي

نكارين الخير

تتعجب في ناس واش راها تخدم بعيني شفت عجوز تبكي غضبانه
يا مخلوقه واش عنك هذا الهم او حيده ولّ مريضه تعبانه
نطقت ليا قاتلي أمر تحتم من عزي وليت ضركه في هانه
راد عليا خالقي والوقت احكم راها اشوارع من امثالي مليانه
من ربيتو عاد عني يتهجم دار عليا وجار خان الأمانة
هان وليدي عادت لمرا تحكم زوَّجْتُو وفرحت وخيّرت فلانه
يتقشش كبدي في وجهي ويذم ويقلي وعلاش مرتي زعلانه
دللت وقريت ظنيتو يفهم نبقى عندو طول عمري فرحانه
عاد وليدي لا يحن ولا يرحم وارماني وسط الشوارع حفيانه
مفزوعه ظنيت في نفسي نحلم حين فطنت لقيت روحي عريانه
ريح الوحده صابني رشّ لعْظم شجره ذبلت في اصحاري عطشانه
طايح قدري ما بقى واحد يهتم وما قعدتش خلاص عندي مكانه
هذي هي حالتي ربي يعلم وشوفو ما تخدم بعض الجبانه
يبقى هو مع ولادو يتنعم واه يهون عليه بُعد الحنَّانه

ودَّرْ عقلو عاد ما هوش بنادم كَسَّحْ قلبو نح منو لْحنَانَه
صبرا صبرا راه ربي ينتقم العالم بالظاهره والخفيانه
تعيا تلحق بيه يعيا ويندم ويكافيه الله كيما كفانا
من ذ الفيئة تحير تبقى تتألم لا شفقه في قلوبهم لا فطانه
نكَّارين الخير قطّاعين الدم مسلوبين عقول جمله خوانه
اثعابين ملمده تقطر بالسم لاحشمه لا نيف ولا ديانه
يليقلهم قانون بالسيف يعدّم من هذ العصاة يعمل جبّانه
يتبرأ منهم كل من هو مسلم حين يموتو ما يصيبو دفَّانه
والله ما يديرها عاقل يفهم يغيض الحال على الناس الغفلانه

اتمسى قمري

على غفلة نلقى الغاشي متلايم جموع كثيره واقفه قدام الباب
ريت أبي مبطوخ ظنيتو نايم نلقى الناس مخلطه شايب وشباب
يا سامعني نحس بالجسم تهشم نحس بثقل كبير راب على لجناب
ولّى صهد النار في قلبي ينهم مْن الحرقه حسيت كلش فيا ذاب
تمسى قمري اترك جوي متغيّم خلّى عيني ما طره من غير سحاب
واقف وسط الناس دايس ونخمم و العزايه كالطيور سراب سراب
ولّ ذوق الماكله طعم العلقم غاب النوم على عيوني دار حجاب
ماهو أمر عْباد نشكي ونلوّم حكمة ربي خالقي و الأجل كتاب
باقي غير الله في ملكو دايم خلايق ربي كاملة ترجع تراب
حين يحين الموت واحد ما يسلم وما ينفعشي لا طبيب ولا عشاب
سنة ربي دارها لعمار اتّم موت فريده غير مفروقه لسباب
خلاني نعت الضرير للي يهوم نتلاوح ما بين لو عار و لدراب
كان جياحي حاملو عيي يكتم ومشاركني ف المحاين كي لصحاب

إذا احتجت نلقاه هو للي يغرم ومشاركني ف المحاين كي لصحاب
يصرف عني في غيابي يتكرم ومع جيبو ما يدير أبي لحساب
كان امزهيني و بيا يتنعم كنت زاهي بيه في عرشي نتهاب
صد وخلّ كل بنيي متهدّم السُّور للي كان شامخ صار تراب
خلاني وسط المحاين نتألم كان غطايا كي الزرب على لجناب
كان طبيبي كان لَجْراحي بلسم ضر كي ضرى وين نلقالو طباب
كان سلاحي بيه ديما متحزم كنت نرهب بيه عدياني ترهاب
نشفى بويا كان لضيافو يكرم كلمة أهلا ماليه فمو ترحاب
يشكرني وسط الجمايع يتكلم ويْصَلَحْلي غلطتي ويقول صواب
واش بقالي ذرك في هذ المرسم واش بقالي من احبابي بعد الآب
عاد الهم على اكتافي متراكم نتهت يا خاوتي كثير لتعاب
راني مثل طير مجروح معدم مكسور الجنحين طايح في زرداب
صعيب فراق ابي ما طقت انجم وبلا هو عيشتي صارت تصعاب
كان محرم رحتو عني يخدم يا ما قاسى م المحاين طاب طيب
يسوق في البيت هو للي يتحكم حتى زواجي هو للي خير لنساب
دعوت خير أديتها منو نغم يا سعيد للي طاعهم عيشو يطياب
يا عاصيهم راه بنيانك يهدي حين الشين راك تبقي دون أحباب
احمد ربي راك في دينك مسلم وتوسل لخالقك و اقرا لكتاب
لا تنهر لا تقول أف ولا تشتم لا تبخلهم لا تذوقهم لعذاب
برضاهم تعيش ف الدنيا ناعم دعوه منهم نافعه تشفى لعطاب
يا بن عمي كون فاهم لا تندم راه دعاهم كي تعود على لعقاب
وللي جاب القول جرب و اتيتم دبوسي ذاق المحاين راسو شاب
احجيله هي السكنه والمرسم ولمسيله ولايتي جملت لحباب

وبالصلاة على انبي قولي نختم يشفع فينا اليوم ما ينفعش عتاب

رسالة الى اخي

خويا ليه سنين راه امقاطعني عندو مده ما يقربعشي ف الباب

لو يجبني كاش واحد يسالني قولولي واش دو نقلو يا لحباب

ما شكيتش فيه رايح يعذرني نتبهدل و نعود في ظنو كذاب

يتعجب كيفاه خويا يهجرني بلده وحيد ونسكنو لثنين اقراب

خصله شينه ما اتوالمش لديني وانهانا ربي عليها ف الكتاب

أمه كبيره كي احنايا يا غبني فان الدنيا ردها كامل عيّاب

يا خويا وعلاه راك معاديني المفروض اتكون واحد م لصحاب

نا راني ظنيت فيك منايفني ماذا بيا اتجي توضح لي لسباب

واتفهمني لاه غي جابد مني عيّط لي نتحاسبو قبل الحساب

فان الدنيا ما يعلي مايبني ويجي يوم نروح ب القصبة هُراب

ويذا بيك الورث خويا حاسبني شرع الله بيناتنا والحق اصواب

الرّب للّي يحرمك ولا يغني باب الله ما عليه يا خويا بّواب

ما تحشمش ارواح ليا صارحني اخّيك ماهوش قاطع لا نصّاب

راني خفت الموت عنك يخطفني ونخليك يفوت عمرك طول عذاب

وانتفرها فيك قبل ان تخدعني تبقى عايش دايمًا عْلى لعصاب

يا حناني غي ارواح تفكرني جرحت قليبي راه مدقوق بنشّاب

راني نحشم كي تجي عاقب عني نتوحوح كيما للي صابوه اعطاب

اليْكتْ وانت غريب مهاجرني ضحكت عنا ناسنا شايب وشباب

يا خويا خلّي وليدك يعرفني وما تامنشي دهرنا هذا كذاب

كم من واحد كان زاهي ويغني دارت عنو الدايره وا رجع طلاب

وكذا من لي مات ماهوش مهني نايف خوه على قْطار انتاع تراب

قداه ان مره نجي وترجعني نّجيه وابعثتلك حتى لنساب
ما كش ياخويا بعيد على عيني انصبر روحي نعذرك عن طول غياب
من قبل ايلا يموت بابا وصّاني خيّك خيّك ما يقروكش لصحاب
يا حسراه منين كنت امونسني انباتو نجرو هاملين مع لعلاب
نشفالك وانت اصغير تساميني نرقدو في فراش واحد يا هراب
النمامه انظن عنك بعدوني كاين ياسر م لعرب موذي غتاب
راهم عشره يهدمو وآخر يبني ياك جاهل خدمتو غير التريات
حتى نايا كي انتايا جرحوني نعت الذيابه مكشرين على لنياب
الدنيا فيها الخيّر و الدوني أمه كبيره همها غير التثقاب
ياراجل قداه عرضه فاتتني خوك كبير وديرني في عوض الآب
نترجاك اذا اغلطت تسامحني خيار الخلق للي اغلط وارجع وتاب
استغفر مولاك وارواح احضني ضركه واش ابقانا رانا شياب
ماذا بيا نشاورك وتعاني واتخفف عني شويه م لتعاب
تسعدني زيارتك وتْفرحني كانْ نصيب ندير خويا في لهداب
جيب ولادك كاملين يزوروني نطوو صفحه من لمحاين والعذاب
عبره ليهم كي اتجي واتقابلني نغرسها في اولادنا حسن الاداب
كاين ياسر كي احنايا ياغبني فان الدنيا ردها كامل عيّاب
من صيلة لرحام مانيش امهني نحس الأمة تشتت والحال اصعاب
فرّج ياربي على كامل وطني وافتح عنا ياعزيز ويا وهاب

خطبت وبطلت

راني جايك يا اختي ناوي نخطب ما ذا بيا مصارفك تكون اقلال
راني ف الوحده انقاسي نتعذب حاب تكوني زوجتي مكسوب احلال
غير السعاده للي فيها نطلب بيا حبك يا اختي ما هوش المال

متشوق انجيك للباب نطبطب حاير منك دايماً وعليك نسال
طال علي الصبر واعييت انقب وانحوس على الزينه في لخصال
باه نريح خاطري شاهي نزرب باش نعمر دارنا ونجيب أطفال
قالت لي أرواح يا خويا واقصب أنا وانت يا لخوف لحال أمثال
كيفي كيفك حالتي ماهي تعجب همي همك حامله مثلو لثقال
الصايم مشتاق لآذان المغرب و أنت راك تبان كي ليلة شوال
رحت اديت أميمتي قلت نجرب هجمو عني أهلها تقول أغوال
ما قالو أهلا ولا كلمة قرب سقساوني على دراهمي قداه انسال
جبدولي كراس مكتوب مرتب شرطولي أمور ما كانت على البال
قلت لهم بطلت ماجيتش نخطب وأسمحولي ما نطيق على ذل الحال
ما جيتش نشري في بقره تحلب وأنتم ما تليقوش لولادي لخوال
غاضتني هي كي قعدت تندب خفت الصدمه تزيد للخلقه لهبال
وخرجت من عندهم زعفان نسب وكلامي مقصود مانيشي جَمَّال
من هاذ الأسباب الوقت اتقلب وتعنست بناتنا قعدت هجال
راني خايف ولادنا منا تهرب واتروحنا الفايده مع راس المال
خافو فينا الرب يا أمة لعرب ضيعتو شبابنا و العمر أكمال
راه الغربي عاد فينا يتعجب يستغرب ف اعراسنا ولات أهوال
فرطتو في دينكم و الجهل اغلب و مررتو معاشنا زدتوه أعلا ل
شبنا من اللحيه و راه المخ تعب وما راهيش أقوالكم كيما لفعال
مرضتونا ما بقى فينا يعجب وطلعتو بناتكم في روس جبال
حرقتونا وللي قربكم يلهب حرقتونا واحنا كثرتنا بطال
غليتو سوماتهم كسوه وذهب وكثرتو شروطهم صبحو همال
يبستو شجراتنا ولات حطب فاتها وقت ثمارها صارت تذبال

معذورات بناتنا منا تغضب وعلى الرجال الزايخة ذ الوقت أكمال

حاشا أهل النيف ديانة ونسب شرع الله تزويجهم هاذوك ارجال الموؤوده

يا بني عمي و قتنا ورى ما فيه خرجت فيه الناس للعيب اقباله

و للي شاف العيب لابد يوريه نستسمح لشياخ في ذ المقاله

يا ترضى لو كان خبير انسقسيه نتمناه يكون راجل عداله

يعرف للقانون ول يسمع بين ول شايف من قبل كي ذا لحاله

ول راجل دين بالحكمه فقيه نستفته يفيدنا في المساله

حالة شيخ كبير من سبعين لهيه و طفله ف العشرين تشبه لغزاله

غرو بيها أهلها باعوها ليه هاذون ايبيعو السلعه جماله

الرجل عاجز و اطرش حاكم وذنيه يبات ينازع و اصطر داير حاله

تتدحرج عكازتو ما بين يديه آخر شيبو شيخنا شد الداله

ضربة شمس ادوخه زفه تديه القنور و زاد فوقو ظلاله

واش يعافر شيخنا واش يرضيه طول النهار يظل داير شغلاله

انبار كلو شيخنا ول انعزيه اعلى كبرو دار فينا مهزاله

زواج الأوررو ذون متفقين عليه قمح العتبه امبدلينو بخاله

متقاعد قالولها أهنا و لهيه والدراهم بزاف عنو هو طاله

عندو زوج حواش و امحلو تكريه وعلى ظهرو عفسي بالصنداله

حرت في ذ القوم كيفاه أنسيه ف القرن العشرين كاين جوهاله

ما سالوها ما قالت المخلوقه إيه موؤودة سميتها يا رجاله

سرقو منها رايها حطوه ايجيه و اتفقوا على زواجها بالكفاله

حرموها من شاب يبغيها و تبغيه وأدوها يا خاوتي ذ البوخاله

شاب اصغير و ضاع ما بين أماليه المعيشة غاليه و البطاله

لو يتقدم شاب باباها يكويه يتفاخر بعيوب بيها يتعالى
مايقنعش خلاص حاجة ماتكفيه ويزيد يسقسي العمه والخاله
يتخبط في ظلام ماله تشبيه هو يرقص والعجايز طباله
عيب عليكم صغرنا لعبتو بيه الدنيا دالات وأعطونا داله
لفحل كي يلقاها راجل يشريه والله ما يشتي الطفله هجاله
ما يتكبر شي عللي جاء عانيه ما يعرفش خلاص ذي كلمة لا لا
وراكم يا شيوخنا أهل التنبيه دلونا يا كبار يا عوقاله
راه أتفرقع عشنا نوضو نبيه رانا يا كي الموعل رحاله
والصلاة على النبي و آليه جد الحسنين سيد الفوضاله
للي جاب الدين للكون و ما فيه مزين هذا الدين متقون افصاله

أنفلونزا السيارات

خبر الموت يغم يجرح و يعدم موت الغدره على لخلايق يا مقساه
وقت الظهر نحسن ف الليل امظلم ترعبب جسمي و العرق ف لحين كساه
ثقلت لي لطراف والفم اتبكّم فرفر عقلي طار من جسمي خلاه
السبّة مصدوم من حادث مؤلم ولّالي كابوس ما طقتش ننساه
يعظم أجر احبابنا في ذا المأتم و يكافيهم بالصبر عظيم الجاه
قدر ربي هكذا لعمار تّم موت فريدة غير كل واحد كيفاه
ما تنفع دموع ما ينفع ندم ما عندو حيلة العبد مع مولاه
لكن يا لحباب لازمنا نفهم علاه اتراكم عندنا ذا الهم علاه
لحوادث كل يوم واحنا غي نردم والفنا خبر الموت وعاشرناه
لينا رتبة عالية في ذ العالم ثلث الشعب انتاعنا لحديد اكلاه
كاين شي حالات مؤسول بنادم عيب إذا شفنا العيب و خبيناه
بعض السوقين هدرة غي بالفم كرهونا مشي الطريق و ملیناه

من حقي لو كان في ذالقوم انذم نتساءل على البرمي و ين القاه
وندد و نزيد نشكي ونلوم عالمسؤول للي رخصلو واعطاه
ما جرب ماساق ما هو متعلم قانون المرور عمرو ما قراه
شاري سياره بيها يقمقم يحسب خلق الله غي ذببان احذاه
إيسوق بلا ضو ف ليل و يزادم و يقلك تقدرت و اللوم اعلاه
و مأمن سيارتي لاشتى ظالم التأمين يخلصك و حير امعاه
فوضى كبيره يديرها كي يتكلم ييدو ف الفولة و راسو في قيفاه
و البورتابل عاد فينا يتحكم كم من واحد كان سبة في ملهاه
تلقى للي مخمور شقفو يتلطم وللي فايت في طريقو قاع اداه
مايخزر عداد ماهو عارف كم غي متقدم ما يشوفش واش اوراه
لادودانة نافعة في ذ المجرم قاتل روحو و زاد خلق كثير معاه
اعلى غفله راح من الدنيا صايم وعلى غفله راح واحد ما وصّاه
العاقل كي يشوف ذ المظهر يشهم يراعي حق الماره ويخاف الله
إشاره تكفي اللبيب ويفهم والجاهل ما فيه خير ونترجاه
تسابق وسط الطريق وتتزاحم جماع انتاع لفاع يقرت في بعضاه
ولّ سرب طيور طاير ويهوّم واسكن في جوف الهوى والريح اداه
بعض الطرق محفره زادتنا هم ومن خدمها ما يخافش من مولاه
شي مرات تشوف مظاهر تحشم تتعجب وتقول يا سبحان الله
السيارة الخاصة فيها عمّم دار العبد مع الخضره زاد شياه
من اثنين وستين ما زالت تخدم سايقها جدّو ومن بعد باباه
وابياس الطايوان كل يوم يساوم المغشوش اذا دخل البر اخلاه
فات الأجل انتاعها واش يرمّم شابت احديدها واكلاه اصداه
يتهدم صلب الحديد ويتقسم يتلهوث نعت الحنش على مولاه

في طرف الطرقان تلقاه امعرّم ما يتيامن ما يليق اللعب امعاه
تشوف العبد للي دقدق وتهشم تشوف العبد للي فقد سمعو وضياه
غاشي ياسر ضاع عمرو وتحطّم واش بقالو كي اتحشت قاع اعضاه
تلقى للي مجروح غم عليه الدم اما العبد اذا تفتت ما تلقاه
منظر يخليك دايم تتألم منظر يرهب, للعدو ماتتمناه
راها الحاله زايده غي تتأزم عم الضر وطال ما صبناش دواه
كل ساعه لحديد يسقينا بالسّم قعدنا غير نعاودو في كلمة آه
نتمنى لو كان احنا نتنظم انخفف من ضرنا وانحد ابلاه
نتمسك ب طريق ربي و نداوم ربي وصّى بالحذر عبدو ونهاه
كرمنا و اعطى العقل لبونادم باه يخمم فضلو عما سواه
أغفر ياربي لموتنا وارحم والصلاة على النبي رسول الله

مظاهر مزعجة

وقت الزربه و العجب كلش يقصبْ وقت الغتبه والرّبا شتت لحباب
غاب الصدق وعادت الأمة تكذب هم الرشوه ريّب علينا لدراب
مول الدار وعاد في بيتو يخرب تشتت شملو حين كثرولو لحزاب
اعلى الدراهم غي تخبش بالمخلب مثل النمر إذا اغضب كشر ع النّاب
دارونا نعت الغنم في سوق اجلب و ساقونا سوق المعيز مع لشعاب
ولّ الشعب كي اسحاب المتقلب ساعه تصحى حالتو ساعه هبهاب
لعبو بيه وعاد في وطنو يسلب ويريب في دويرتو من دون أسباب
والمقاول راه في الدوله ينهب والمثقف راه جابد على لجناب
الرّاقي بزناس عرّاف و يكتب والمير للي اتخيرو يصبح كذاب
الأمي إمام في الغاشي يخطب و الشواف اطبيب يشفي بالأعشاب
التاجر محبوب والسارق يعجب والبطال اخروف في يد الجلاب

جمعيات مخلطه من هب ودب وقْليله للي ماشيه ف الخط اصواب
وللي عندو راه زايد غي يحلب والزوالي ما بقى عيشو يطياب
عاشو غير صحاب سيدي واش تحب و المعريفه ف لوطن ضربت لطناب
عم الفقر و عاد زلزالو يضرب منو جات أمراضنا غاب الطباب
البطاله فقر و الفقر يشيب و يطيح من كان في عزو يتهاب
احليل البطال معدوم المنصب ما هناهش خاطرو ما طاق اعذاب
في وطنو ويحس روحو متغرب ما هو داري ب البلاء مادار احساب
ابلا خدمة واش من حاجه تعجب وقت الدورو ما تصيبش فيه اصحاب
حتى الطلبه ماتليقش كي يطلب وين يروح مسكره عنو لبواب
ما صابش كيفاه من وطنو يهرب واش يقوم حيط راشي بعدن راب
البطاله شلتو راه ا تعّطب واتعوّق مسكين طاب جنانو طاب
لا زوجة لا دار لا صبي يلعب متودر مسكين عايش في سراب
ما فادت في جيلنا علم ولا طب وادّرق قاع اهلالنا من الساحه غاب
والتسوّل عاد للأمّة منصب ودخل وسط جموعنا شايب وشباب
ف لجامع فالسوق مثل مطر يصب تلوح بعينك ف الهوا تلقى طلاب
طفله صغيره في لُعْمر تخرج تطلب وتفرش كا رطونها قدّام الباب
وتحنّن في صوتها كلّي تندب حتى لي متزوجة وللي عُزّاب
وين الرّحمة وينهي أمة ورّاهى زكاتكم يا أهل النّصاب
حتى الصبّي ف لقهاوى يدّرّب ويفنّن في لبستو منظر جذّاب
يحترف ويعود من الطلبه يكسب بطلوه على قرايتو وانسى لكتاب
حافي من الرّجلين والشعر مشبشب ويقلك يتيم محروم من الأب
يَصبْح يمشي ف الشوارع ويْطبْطبْ ويتعلّم بعضْ الخدايم ميش صواب
في صغرو ويبان مسكين معصّب الجسم الناحف ما يقاومشي لتعاب

يحير بن ادم كيف من ذاتو يهرب يتقرقش ويعود هامل في لعلاب

ياسر من شباب أهرب واتغرب ولما هجر م بلادنا هاذو لسباب

ودخل وسط بحر للعوم يجرب فاض عليه الموج لا حو في زرداب

البراني عاد فينا يستغرب كنا أمه شامخه قبة لقباب

واش من قلب للي بقى يامن بالحب واش من شعر نسرحو بعد للي شاب

واش من حل للى نذير ويناسب واش من عمر يفيدنا بعد الشباب

ادعيتك يا خالقي و نا نكتب احفظ جيل بلادنا يكفيه عذاب

لا تخيبني يا الله في ذا المطلب يا سهّال همومنا بعد ن تصعاب.

العيد دبوسي

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية (ورش عن نافع).

المصادر والمراجع:

1) العيد دبوسي، ديوان آهات، جمعية المعنى للأدب والفنون، المسيلة، د، ط.

2) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط 3، 1965.

3) أحمد رشدي صالح، الادب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية، ط 3، 1971.

4) أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور عين الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، 2001.

5) أيمن البلدي ، في الشعرية والشاعرية، ج 1، 2003.

6) –البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة صحيح البخاري، كتاب الأدب المفرد، ج7، عالم الكتب بيروت.

7) التلي بن الشيخ، دور الشعر الجزائري في الثورة من 1980 الى 1945، مخطوط 1977.

– منطلقات التفكير في الادب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، 1990.

8) جلا وجي عز الدين، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة سطيف.

9) ابن خلدون, أبو زيد عبد الرحمن, كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر, دار الكتاب اللبناني, بيروت.

10) سلام رفعت، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية، ط 1، الفارابي، بيروت، 1989،.

11) شوقي ضيف، الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور، دار المعارف، ط 2، القاهرة، د، ت.

12) صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، د، ط، د، ت.

13) عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والقضايا والتجليات، ط 1، دار أسامة للطبع والنشر.

14) عبد الحميد حاجيات، الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان، 1983.

15) عبد الحميد محمد، روح الأدب، دار الثقافة، ط1، 1972.

16) عبود زهير كاظم، قراءة في كتاب مدخل الى الشعر الشعبي العراقي، ط 1، السويد، 2003.

17) العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية ، بدائرة مروانة، 1955 – 1962.

– الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس.

18) عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، مصر، ط 3، د، ت.

19) فوزي العنتيل، الفلكلور ماهو ؟، دار النهضة العربية للنشر، مصر 1977.

20) القلقشندى ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، المطبعة الأميرية ، مصر1913.

21) محمد المرزوقي، في الأدب الشعبي، الدار التونسية للنشر، ط 1، 1967.

22) محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1 1985.

23) محمود ذهني، الادب الشعبي العربي، مفهومه ومضمونه، مطبوعات جامعة القاهرة، 1972.

24) مرسي الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1، 2001، إسكندرية، مصر.

25) منير وهبة، الزجل تاريخه أدبه أعلامه قديما وحديثا، المطبعة البوليسية حريصا، لبنان، 1952.

26) نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، 1981.

27) نبيلة سنجاق، الشعر الشعبي بين الهوية ونداءات الحداثة، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، مقال لخضر لوصيف،2009, د, ت.

المعاجم:

28) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط، باب الراء، فصل الخاء، ط 2، القاهرة، 1952.

29) ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت، ط 6 ، 1997.

30) أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، تح، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

31)

المراجع المترجمة:

32) رولان بارث، درس السيميولوجيا، ت، بنعبيد العالي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط 2 ،1986 .

33) يوري سوكولوف، الفلكلور قضاياه تاريخه، ت، حلمي شعراوي ورفيقه الهيئة المصدرية للكتاب، القاهرة، 1981.

المجلات:

34) مجلة التراث الشعبي العراقية، بغداد، العدد 6، نيسان 1980.

الرسائل الجامعية:

35) بن عمر يزلي، صدى الثورة الجزائرية في الأهازيج النسوية، جامعة تلمسان، رسالة ماجستير.

36) علي بولنوار، الشعر الشعبي في منطقة بوسعادة – دراسة موضوعاتية فنية – رسالة دكتوراه دولة جامعة عنابة2004.

37) يوسف العارفي, الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان– دراسة اثنوغرافية– جامعة تيزي وزو, رسالة ماجستير.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول : الشعر الشعبي في بيته الاجتماعية

1-مدخل إلى الأدب الشعبي.....5

2- تعريف الشعر الشعبي : 7

3-إشكالية المصطلح وتعدد التسميات : 11

أ- الشعر الملحون:.....11

ب- الزجل:.....12

د- الشعر النبطي: 13

4 - نشأة القصيدة الشعبية في الجزائر: 14

5- مقومات الشعر الشعبي وخصائصه الفنية:.....16

الفصل الثاني تجليات وتمظهرات البعد الاجتماعي في ديوان آهات للعيد دبوسي

1-حياة الشاعر وحصاده الشعري:.....25

2- تجسيد المظاهر الاجتماعية في شعر العيد دبوسي: 27

أ-الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية:.....27

ب - الزواج:.....33

ج- ظواهر اجتماعية: 36

أولا - ظاهرة حوادث المرور: 36

ثانيا- ظاهرة التسول:.....39

ثالثا- ظاهرة الانتهازية والاستغلال:.....40

3-اللغة الشعرية في ديوان العيد دبوسي: 41

خاتمة: 47

ملحق : 50

قائمة المصادر والمراجع:.....66

الملخص:

يعد الأدب الشعبي المرآة العاكسة لحياة الأمم والشعوب، وهو الذاكرة الجماعية التي تحفظ موروث الأفراد والجماعات، فهو سجل حافل يؤرخ لجوانب متعددة من الحياة العامة والخاصة على جميع الأصعدة: تاريخيا، ودينيا، واقتصاديا واجتماعيا... وما إلى ذلك.

ولعل الجانب الاجتماعي كانت له حصة الأسد، إذ جادت قرائح الشعراء بقصائد جمة تناولت الأبعاد الاجتماعية بمختلف ألوانها.

وشاعرنا العيد دبوسي ليس بدعا من الشعراء، فهو كغيره تناول في شعره الشعبي قضايا اجتماعية تتعلق بالمجتمع الجزائري عامة.

وعليه جاء هذا البحث لتسليط الضوء على ما ورد في ديوانه آهات، من قضايا اجتماعية.

الكمات المفتاحية: البعد الاجتماعي، الشعر الشعبي الجزائري، آهات.

Résume :

La littérature populaire est un miroir réfléchissant pour nations et les peuples a la vie il est la mémoire collective qui préserve l'hére tage des individus et des groupes et aussi est une expérience datant divers aspects de la vie publique et privée à tous les niveaux, historiquement, religieuseme économiquement et socialement …etc .

La coté social de la part du lion tandis que généreusement meilleurs poètes grands poémes, elle a abordé les dimensions sociales de différentes couleurs

la poète Eid Debussy est ce piscine nouvelle invention des poètes ,il, comme parler dans la poésie populaire et les questions sociales liées a la société publique algérienne , en conséquence, cette recherche est venu pour faire la lumière sur ce qui était de divan " râles" des proposition sociales.

Les mots clées: les dimension, socialla poesie populaire algerienne, râles.

بحمد الله تم